مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٣)، ص ص ١٠١٩ - ١٠٥٨ (رجب ١٤٤٠هـ/ مارس ٢٠١٩م)

وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي

د. عبد الحميد صبري عبد الحميد
كلية التربية، جامعة القصيم

المستخلص: هدف هذا البحث إلى بناء وحدة جغرافية قائمة على المدخل الإنساني وتدريسها للطلاب بالصف الخامس الابتدائي للوقوف على فاعليتها في تنمية الأخلاقيات البيئية وزيادة الدافعية لتعلم الجغرافيا لدى الطلاب، وقد قام الباحث بإعداد الوحدة المقترحة وإعداد دليل إرشادي لتدريسها بالمدخل الإنساني، كما أعد مقياساً للأخلاقيات البيئية، ومقياساً الدافعية لتعلم الجغرافيا وضبطهما وفق المنهجية العلمية المتبعة، وقد تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (٤٢) طالباً بالصف الخامس مثلوا المجموعة التجريبية، حيث اعتمد البحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة. كما توصل إلى فاعلية الوحدة في تنمية الأخلاقيات البيئية من المستوى الضحل والمتوسط إلى المستوى المتوسط والعميق لدى الطلاب، كما أدت الوحدة إلى زيادة دافعية الطلاب لتعلم الجغرافيا، وأوصى بضرورة تبني المدخل لإنساني كأحد المداخل المهمة في بناء وتطوير المناهج، وضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على تخطيط وتنفيذ الدروس باستخدام المدخل الإنساني.

الكلمات المفتاحية: المدخل الإنساني، الأخلاقيات البيئية، الصف الخامس الابتدائي، الدافعية لتعلم الجغرافيا.

The proposed unit in geography based on a humanistic approach to the development of environmental ethics and motivation to learn geography at the fifth-grade elementary students

Dr. Abd Elhmeed Sabry Abd Elhameed
Qassim University

Abstract: The objective of this research is to build a geographical unit based on Humanistic Approach and taught to students of fifth grade primary to determine the effectiveness of the environmental ethic development and increase the motivation to learn the geography of the students, and the researcher prepare a proposed unity and prepare a guide to teach humanitarian entrance, also prepared a barometer of environmental ethics, and barometer motivation to learn geography and setting it according to scientific methodology, have been applied to research on a sample of 42 fifth grade students represented the experimental group, where research on the experimental design of a single group was adopted. Has been reached to the effectiveness of the unit in the development of environmental ethics of the shallow and mid-level to intermediate and deep the students 'level, as the unit led to increase students' motivation to learn geography, and recommended that the adoption of the entrance to a human as one of the entrances important in building and curriculum development, and the need to train social studies teachers to plan and implement the lessons using humanitarian entrance.

Key Words: Humanistic Approach, Environmental Ethics, Motivation to Learn Geography, the Fifth-Grade Elementary Students.

المقدمة

لقد بالغ الإنسان في تأثيره السلبي على بيئته التي يعيش فيها، فانحدر بها إلى مستويات أصبحت تنذر بالخطر وتؤدي إلى إفساد الكوكب عليه وعلى باقي المخلوقات، إذا تجاوز بأفعاله وممارسته قدرة النظام البيئي على الاحتمال، وأحدث خللاً بيئياً يهدد حياته وحياة الكائنات الأخرى المشاركة له في هذه البيئة، قال تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الروم: آية٤١).

حيث يدل استقراء الواقع على تعرض البيئة لمخاطر متعددة ومتنوعة، وتعرض موارد البيئة للنضوب والاستغلال الجائر؛ مما يؤدي لمزيد من التدهور البيئي، واتساع هوة الأزمة في العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتمدد تأثيراتها السلبية على الإنسان نفسه بسبب غياب الوعي البيئي لمعظم فئات المجتمع بما فيها الفئات المتعلمة، والتي يعوزوها التثقيف والتنور والوعي بشئون البيئة؛ حتى أصبحت العيادات ودور الاستشفاء تشخص أكثر من ٥٠٪ الأمراض على أنها أمراض للتلوث، أو بسبب الحساسية التي يحدثها التلوث البيئي بأنواعه المختلفة (طاحون، ٢٠٠٢، ١٨٤).

وفي عالم كهذا، أصبح التغير البيئي وعدم احترام البيئة والحقوق البيئية لجميع الكائنات أمراً منتشراً فيه، صار لزاماً على المؤسسات التعليمية العمل على مساعدة الأجيال القادمة على تعلم التعامل مع المشكلات البيئية، وتعليمهم كيفية التعامل مع البيئة وفق قواعد وأخلاقيات وسلوكيات بيئية سليمة يعززها قيم واتجاهات وأخلاقيات صحيحة، ويمكن القول أن أحد أسباب انتشار المشكلات البيئية، وما ترتب عليها من أثار في العصر الحديث هي ضعف الاهتمام بالجوانب الوجدانية والقيمية والأخلاقية الإيجابية المرتبطة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية، ومشكلاتها المختلفة كالتلوث والعنف والفقر (Understanding Environmental, 1994).

لذا أخذ العالم من خلال مؤسساته المختلفة يدعو إلى تحقيق أهداف التربية البيئية، كما أخذت الدول بكل مؤسساتها ومنظوماتها في العمل على تحقيق تلك الأهداف، وتعد مؤسسات التربية في جميع مستوياتها أحد المنظومات التي تؤدي دوراً بارزاً في ذلك الإطار، من خلال اختيار المواضيع البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحلية والعالمية المناسبة كنسق ثقافي وإدخالها في المناهج والمقررات الدراسية المختلفة في كل المستويات الدراسية ليُعاد توجيه وبناء المناهج بحيث تدعم فكرة الاستدامة البيئية، حتى يستطيع المعلمون من خلال الربط بين موضوعات المنهج وفكرة الاستدامة إكساب الطلاب المفاهيم

والاتجاهات والقيم والأخلاقيات البيئية الإيجابية، والاهتمام بترشيد سلوكهم البيئي وتنمية مهاراتهم العملية لبناء مواطن قادر على التكامل مع عناصر البيئة ويعمل على حمايتها (اليونسكو، ٢٠١٣، ٨).

وتعد الجغرافيا من أكثر المناهج ارتباطاً بالتربية من أجل الحفاظ على البيئة، حيث تساعد الطلاب في فهم العلاقات المكانية بين الإنسان والموارد الأرضية عبر الزمن، وكذلك في فهم هذه العلاقات داخل الأقاليم المختلفة من العالم، من خلال دراسة المشكلات وتقييم البدائل ودراسة العلاقات السببية، ودراسة الحاضر بهدف توقع شكل الظواهر وعلاقاتها في المستقبل، فالجغرافيا لا يمكن أن تنعزل بمناهجها وأساليب تعلمها عن مجريات الأمور حول الإنسان مما يتطلب دراسة وتحديد الصورة المستقبلية للمجتمع في كافة نواحيه البيئية والاقتصادية والاجتماعية من خلال الجغرافيا (محمود، ٢٠٠٥، ٤٤).

فالجغرافيا لها الدور الواضح والأساسي في حماية الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها في البيئة؛ فهي تهتم بدراسة العلاقة بين الغلاف المائي ومختلف عناصر الوسط المحيط به، ودراسة الغلاف الجوي وكيفية حمياته من مخاطر التلوث، وكيفية المحافظة على التربة باعتبارها سر الحياة على الأرض، ودراسة النظم الاقتصادية والعمرانية في المجتمعات المختلفة، كما أنها تقوم بدور مهم في التخطي والتنبؤ على مستوى الوحدات والأنظمة الجغرافية المختلفة من أجل تحسين البيئة، وحمايتها وإداراتها إدارة سليمة لما فيه مصلحة البيئة وخير الإنسان والمجتمع البشرى والكائنات ككل (سليمان، ٢٠٠٤، ١٦٣).

وذلك لأن الجغرافيا تنظر للأرض كوحدة متكاملة في كل عناصرها ومكوناتها، وهذا ما عكسته الأمم المتحدة في تقريرها؛ حيث وصف الأرض بأنها تشبه الكائن الحي الذي تعتمد صحته على صحة كل أجهزته ومكوناته، وإن أصحاب أحد هذه الأجزاء أو المكونات إذا مرض أو تعرض لحادث تأثر الجسم ككل، هكذا الأرض فإن الإخلال بأي نظام من نظمها يؤثر في باقي النظم والعناصر لذا يجب العمل على تعزيز مبدأ حماية الأرض بكل نظمها لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة والتحلي بأخلاقيات وسلوكيات إيجابية عند التعامل مع البيئة (Bear & Richard, 1994, 41)، وهذا ما يمكن أن تقوم به الجغرافيا نظراً لأنها تتناول بالدراسة والتحليل الأرض كوحدة متكاملة ويدرس العلاقات المعقدة بين أنظمتها المختلفة والعلاقة بينها وبين الإنسان كمحور لهذه العلاقات مؤثر فيها ومتأثر بها.

فالجغرافيا إن أُحسن تخطيط مناهجها وتدريسها وفق المداخل والاستراتيجيات التدريسية المناسبة يمكن أن تسهم في تحقيق التربية البيئية وتعزيز الأخلاقيات البيئية الصحيحة؛ لأنها تزود الطلاب بمعارف وقيم ومهارات وأخلاقيات وسلوكيات إيجابية حول الموارد البيئية والنمو السكاني وتزايد التلوث ونفاذ الموارد، والمسافات، والأماكن والعلاقات المكانية، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والصراعات الدائرة

في أنحاء الأرض وتأثيراتها المختلفة على البيئة بما يجعله ممتلك لمهارات المواطنة العالمية والشعور بالمسؤولية تجاه البيئة العالمية كمواطن عالمي مؤثر فيه ومسؤول عنه (Morgan, 2000, 169).

وهذا يحتاج إلى اختيار أحد مداخل التدريس المناسبة لتحقيق التربية البيئية وتنمية الأخلاقيات البيئية لدى الطلاب، ومنها المدخل الإنساني Humanistic Approach حيث يعد من المداخل الحديثة التي يمكن الاستفادة بها في تخطيط وتدريس الجغرافيا لتنمية الأخلاقيات البيئية ودافعية الطلاب للتعلم نظراً لما يتميز به هذا المدخل من اهتمام بالمتعلم من كافة الجوانب الوجدانية والعقلية، والاهتمام بمشاعره وتوجهاته، واحترام شخصيته وحريته والحفاظ على كرامته، ومراعاة اهتماماته وحاجاته، حيث يهدف التعلم وفق هذا المدخل إلى تحقيق الذات والاستقلالية للطالب، وتعزيز الجوانب الوجدانية، وتشجيع الدافعية الداخلية لدية (Petrovska, 2012, 1).

فهذا المدخل يتبنى النظرة الكلية للطالب ويؤكد على وحدة الأفكار والمشاعر والسلوك لديه، مع الاهتمام بنموه الشخصي وتحصيله، وتنميته من كافة الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، وتعزيز قدراته على إقامة علاقات وجدانية مع المعلمين والأقران، والوعي بتعقد العلاقات وظروف الحياة، واكتساب قدرات متنوعة لمواجهتها (مينا، ٢٠٠٣، ٧٢).

وتبني المدخل الإنساني في صياغة المناهج وتصميم المواقف التدريسية للطلاب خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة–وهي مرحلة تمثل القيم والأخلاقيات وتقليد الكبار–يسهم في تحقيق عدة أمور:

- التنمية الخلقية للطالب وتمكينه من اتخاذ قرارات أخلاقية في كافة جوانب حياته.
- تعزيز قدرة الطالب على الكشف عن الدوافع والأفكار التي تكمن خلف سلوكه واختياراته، والتفكير في أثارها عليه وعلى العالم المحيط به، مما يدفعه للعمل على العيش بأسلوب أفضل.
- تعزيز قدرة الطالب على التفكير بعمق في المشكلات وإيجاد الحلول الابتكارية لها معتمداً على ذاته وقدراته، والتعاون مع الآخرين.
- شعور الطالب بأهميته وقدراته على التأثير في الأخرين، واكتشاف معارف ومهارات وقيم جديدة تسهم في جعل الحياة أكثر إنسانية (Weil, 2014, 279-281).

لذا توجه الباحث لتبني المدخل الإنساني في إعداد وتدريس وحدة مقترحة في الجغرافيا، بهدف تنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا، حيث يشير الواقع الميداني لتدريس الجغرافيا بالمدارس إلى أنها تُدرس بطريقة سطحية تركز على الحفظ والاستظهار، وتتخذ من المعارف والمعلومات هدفاً رئيساً لها، وتغفل جوانب التعلم الأخرى التي وضعت الجغرافيا من أجل تحقيقها في المساق التعليمي، وعلى رأسها

بناء الإنسان الوعي بمشكلات وقضايا مجتمعه والعالم الذي يعيش فيه ،ودوره كإنسان ومواطن في تقديم الحلول المناسبة لها، مما ينفر الطلاب من دراستها ويعتبرونها من المواد غير المرغوب دراستها، كما يعتبرونها عبء زائد لا فائدة منها في المساق التعليمي (عدوان، ٢٠٠٩) (عبدالعال، ٢٠١٥).

وقد أجمل "العمر" مشكلات تدريس الجغرافيا في العالم العربي بالمراحل الدراسية في سبع مشكلات رئيسة تمثل دورة حلقية Cycle تتضخم دون أن يوقفها عارض هي (العمر، ٢٠١٦، ١-٨):

- عدم تكامل الإعداد الأكاديمي والمنهجي لمعلم الجغرافيا.
- طرق التدريس المستخدمة تنحو نحو النظرية رغم أن الجغرافيا علم تطبيقي عملي.
- قصر النظرة العلمية في تخطيط مساقات الجغرافيا بالجامعات وتجاهل النظرة الشمولية لها.
- عدم توافر الوسائل التعليمية والتقنيات اللازمة لتدريس الجغرافيا.
- التركيز على كثرة الموضوعات الدراسية دون التركيز على العمق في دراسة تلك الموضوعات.
- عدم وجود مدرسة فكرية لتعليم وتعلم الجغرافيا على المستوى العربي كالدول المتقدمة.

نتيجة هذا الوضع المتردي في تدريس الجغرافيا والذي ينعكس سلباً على تعليمها ودافعية الطلاب لتعلمها، وكذلك الوضع المتردي للأخلاقيات والسلوكيات البيئية في المجتمع، وما سبق عرضه من أهمية تنمية الأخلاقيات البيئة، ودور المناهج الدراسية في تحقيق ذلك، كما ورد في دراسة(عدوان، ٢٠٠٩)، و(الصوافي، ٢٠١٠)، و(العدوان وطلافحة، ٢٠١١)، و(Sanchez, 2011)، وما أكدته الدراسة الاستطلاعية لعدد من معلمي الدراسات الاجتماعية(١٨) معلم، والتي تم إجراءها عبر شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي واللقاءات المباشرة مع المعلمين: من أن المعلمين يستخدمون بشكل كبير طرق التدريس التي تهتم بالحفظ والاسترجاع أثناء التدريس نظراً لأن الاختبارات تركز عليها وتُغفل باقي الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، كما تُغفل تنمية الميول الإيجابية نحو المادة، وإبراز الأدوار الحياتية التي يمكن أن يسهم فيها التعليم الجغرافي كدورها في حل المشكلات البيئية المختلفة.

لذا تم الاتجاه نحو الاستفادة من المدخل الإنساني في صياغة وحدة مقترحة في الجغرافيا يمكن أن تسهم في تنمية الأخلاقيات البيئية وتزيد من دافعية الطلاب لتعلم الجغرافيا بشكل صحيح، خاصة وأن عديد من الدراسات أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تعزيز الجوانب الوجدانية، ومنها دراسة (الجمل، ٢٠٠٨)، و(محمد، ٢٠١١)، و(عبدالعال، ٢٠١٣)، و(عيد، ٢٠١٤) التي أكدت على فاعلية المدخل الإنساني في تعزيز الجوانب الوجدانية والروحية لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في أن محتوى وطرق وأساليب تدريس الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية خاصة الصف الخامس الابتدائي لا تسهم في تنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا، رغم أن منهج الجغرافيا من المناهج المنوط بها تنمية الاتجاهات والقيم والأخلاقيات البيئية لدى الطلاب، الأمر الذي انعكس سلباً على وعي وأخلاقيات الطلاب وسلوكياتهم تجاه البيئة، حيث أكدت دراسات كل من (الصوافي، ٢٠١٠)، و(أحمد، ٢٠١١)، و(عبدالعال، ٢٠١٥)؛ على وجود قصور في تناول الموضوعات التي تهتم بتنمية الجوانب القيمية والخلقية المتعلقة بالبيئة، وإبرازها في المواقف التدريسية باستخدام المداخل والاستراتيجيات المناسبة، ومن أجل ذلك سعى الباحث لبناء وحدة مقترحة باستخدام المدخل الإنساني يمكن من خلالها تنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

وهذا يتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما الأخلاقيات البيئية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟
٢. ما أسس بناء وحدة مقترحة قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟
٣. ما فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في تنمية الأخلاقيات البيئية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟
٤. ما فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في تنمية الدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد الأخلاق البيئية التي يمكن تنميتها عبر تدريس الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.
٢. بناء وحدة مقترحة قائمة على المدخل الإنساني لطلاب الصف الخامس الابتدائي.
٣. التحقق من فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه:

- بالنسبة لتعليم الجغرافيا: يسهم في تطوير تدريس الجغرافيا خاصة والدراسات الاجتماعية عامة في مراحل التعليم العام من خلال تطوير مداخل واستراتيجيات وطرق معالجة المحتوى وتدريسه.
- بالنسبة لمعلمي وموجهي الجغرافيا: يوجه أنظار معلمي وموجهي الجغرافيا خاصة والدراسات الاجتماعية عامة إلى مداخل حديثة لتدريس الجغرافيا خاصة والدراسات الاجتماعية عامة يمكن من خلالها تنمية الجوانب الأخلاقية والقيمية وتنمية دافعيتهم للتعلم.
- بالنسبة لمخططي مناهج الجغرافيا: يوجه أنظار مخططي مناهج الدراسات الاجتماعية لتضمين الأخلاق البيئية، واستخدام مدخل حديثة لتخطيط وبناء مناهج الدراسات الاجتماعية بما فيها الجغرافيا لتنمية تلك الأخلاقيات وتنمية دافعية الطلاب للتعلم.
- بالنسبة لمسؤولي التدريب: يوجه نظر المسؤولين بوزارة التربية والتعليم إلى ضرورة تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على مداخل حديثة في تخطيط وتدريس الجغرافيا خاصة والدراسات الاجتماعية عامة لتنمية الجوانب القيمية والأخلاقية لدى لطلاب.
- بالنسبة للطلاب: يبرز الأهمية التطبيقية لتعلم الجغرافيا في حياتهم من خلال تنمية الجوانب الأخلاقية وما يرتبط بها من نواحي سلوكية تجاه البيئة، وزيادة دافعيتهم لتعلم الجغرافي وبذل لجهد في تعلمها.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

حدود موضوعية: الأخلاقيات البيئية المضمنة في القائمة التي تم إعدادها وتحكيمها وتشمل: (احترام التنوع البيولوجي-صيانة البيئة للأجيال القادمة-الاستفادة من الموارد الطبيعية-حماية مكونات البيئة الطبيعية).

حدود زمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧.

حدود مكانية: مدرسة بردين الابتدائية رقم (١)، ومدرسة بردين الابتدائية رقم (٢) التابعة لإدارة شرق الزقازيق التعليمية بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، مقر إقامة الباحث.

مصطلحات البحث

وحدة دراسية: Unit

يُقصد بها: "تنظيم منهجي يقدم المادة الدراسية في شكل موضوعات وأفكار مترابطة حول قضايا أو مشكلات أو مواقف يتحقق فيها مبدأ وحدة المعرفة المقدمة لمعالجة موضوع الوحدة من جميع جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية" (سعادة، وإبراهيم،٢٠٠١، ١٠٤-١٠٥).

كما تُعرف بأنها: "نموذج مصغر للمنهج الكامل بكل عناصره يضع الطلاب في مواقف تعليمية متكاملة تثير اهتمامهم وتتطلب منهم نشاطاً متنوعاً ويؤدي لمرورهم بخبرات متنوعة ويترتب على ذلك بلوغهم أهداف مرغوبة"(السعيد وجاب الله، ٢٠١٤، ٣٣٥).

وعليه عُرفت إجرائياً في هذا البحث بأنها:" تصميم منهجي وطريقة في التدريس قائمة على المدخل الإنساني لتقديم المعرفة الجغرافية بشكل متكامل مترابطة يضع الطلاب في مواقف تعليمية تثير اهتماماتهم لتنمية الأخلاقيات البيئية وزيادة الدافعية لتعلم الجغرافيا".

المدخل الإنساني: Humanistic Approach

يُقصد به: "مدخل يقوم على تقوية قدرة الطالب على تقوية وجوده الإنساني وفهم العلاقات الإنسانية المتضمنة في المواقف التعليمية (Graaff, 2004, 290).

كما عُرف: "المدخل الذي يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية وعلاقة الإنسان ببيئته والمشكلات الناجمة عن تلك العلاقات بهدف تنمية فهم الطلاب للعلاقات بين البشر وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية وإثراء قيمهم ومعتقداتهم ومهارات العلاقات الإنسانية التي تمكنهم من التعامل مع الأخرين والتعايش معهم وتسهم في نمو شخصيتهم وإدراك حقيقة ذاتهم وتظهر انعكاسات هذا الاتجاه في محتوى المنهج وتدريسه وأنشطته ووسائله وأساليب تقويمه بصورة صريحة لتحقيق الهدف منه (الجمل، ٢٠٠٨، ٢٢٩).

وعليه عُرف إجرائياً في هذا البحث بأنه: "مجموعة الإجراءات والأساليب التي تتبع في تخطيط وبناء الوحدة المقترحة وفي تدريسها، والتي يراعى فيها حاجات الطلاب الإنسانية وعلاقتها ببيئتهم الطبيعية، بما يسهم في تنمية الأخلاقيات البيئية وزيادة الدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

الأخلاقيات البيئية: Environmental Ethics

يُقصد بها: "أنها تعبر عن منظومة شاملة تمثل العلاقات الأخلاقية بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وهي تتضمن حقوق وواجبات ومسؤوليات البشر تجاه غير البشر والبيئة الطبيعية، فهي تركز على الرعاية والاهتمام وتبادل المنافع والامتيازات"(Danielle & et-al, 1999, 48).

كما يُقصد بها: "أنها علم يهتم بفحص العلاقة بين البشر والطبيعة من المنظور الأخلاقي، لإبراز الأخلاقيات المهتمة بكوكب الأرض الذي يوشك على فقدان توازنه كلياً" (Huiying, 2004, 16).

كما عُرفت بأنها: "الأخلاقيات التي تؤدي إلى يناء نظرة جديدة تضمن حماية البيئة العالمية والمحلية واستمرار التنمية" (عبدالمسيح، ٢٠١٢).

وعليه عُرفت إجرائيا في هذا البحث بأنها: "المعايير الأخلاقية الواجب توافرها لدى الإنسان لتوجيه سلوكياته تجاه البيئة بغرض حمايتها ومعالجة التدهور البيئي بها واستدامتها بتوفير الأسس الأخلاقية للسلوكيات الاجتماعية مع البيئة المحيطة".

الدافعية للتعلم: Motivation to learn

يُقصد بها: "أنها نزعة الطالب للبحث عن نشاطات ذات معنى واستخلاص الفوائد الأكاديمية التي تتضمنها والرضا عن التحصيل وعدم الخوف من الفشل (عثامنة وإبراهيم، ٢٠٠٦، ٢٩٥).

كما عُرفت بأنها: "الطاقة التي تدفع بالمتعلم إلى الانخراط في نشاطات التعلم بشكل فعال لبلوغ الأهداف المرجوة"(حجازي ومهدي، ٢٠١٦، ٤١).

وعليه عُرفت إجرائياً في هذا البحث بأنها: "حالة داخلية لدى الطالب تدفعه إلى المشاركة في الأنشطة التعليمية المتضمنة في الوحدة الجغرافية المقترحة لتحقيق الأهداف المرجوة منها، مع الرضا عن هذه المشاركة وعدم الخوف من الفشل، ويتم قياسها بمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا".

منهج البحث

تم استخدام مناهج وأساليب البحث التالية في إجراء البحث:

المنهج الوصفي

وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصل إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (، الحربي، ٢٠١٦، ١٤٥)، ويستخدم في

جمع المعلومات والبيانات حول المدخل الإنساني وتعليم وتعلم الجغرافيا والأخلاقيات البيئية ودورها في تحقيق حماية البيئة.

المنهج شبه التجريبي

وهو منهج بحثي يقوم على استخدام التجربة في إثبات صحة الفروض، وذلك من خلال تغير مضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة-التي تكون موضوعاً للدراسة-وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة (عبيدات، وعدس، وعبدالحق، ١٩٩٢، ٢٤٤)، واستُخدم في تجريب دروس الوحدة المصاغة بالمدخل الإنساني، حيث استُخدم التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة؛ وذلك لأن المتغير المستقل وحدة مقترحة خارج المنهج معدة بالمدخل الإنساني، والمتغير التابع هو الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا.

خطوات البحث وإجراءاته

للإجابة عن أسئلة البحث تمت الإجراءات التالية:

أولاً: إعداد قائمة الأخلاقيات البيئية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الخامس، ذلك من خلال:

- مراجعة الدراسات المتعلقة التربية البيئة وأخلاقيات البيئة وكيفية تضمين هذه الأخلاقيات ودور التعليم الجغرافي في تنميتها.
- مراجعة خصائص الطلاب في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية.
- في ضوء ما سبق تم وضع قائمة مبدئية بهذه الأخلاقيات، وعرضها على مجموعة من الخبراء وتعديلها في ضوء آرائهم، حتى تم أعداد القائمة النهائية.

ثانياً: إعداد الوحدة المقترحة بالمدخل الإنساني:

- مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالمدخل الإنساني وتطبيقاته في مجال المناهج وطرق التدريس، وتصميم المناهج في ضوئه.
- تحديد الأسس والمنطلقات التي تقوم عليها الوحدة المقترحة في ضوء المدخل الإنساني. وتحديد المصادر والمراجع اللازمة لمحتواها العلمي.
- صياغة الوحدة الدراسية المقترحة (أهدافها-محتواها-أنشطتها-وسائلها التعليمية-أساليب تقويمها) باستخدام المدخل الإنساني.

ثالثاً: تطبيق الوحدة المقترحة ويتطلب

١. إعداد أداتي التقويم وتمثلت في:

- قائمة بالأخلاقيات البيئية الواجب تنميتها لدى طلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية.
- اختبار مقياس الأخلاقيات البيئية في شكل اختبار موقفي.
- مقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا.

٢. اختيار عينة البحث:

- اختيار مدرسة بطريقة قصدية من إدارة شرق الزقازيق التعليمية بمحافظة الشرقية، وتم اختيار فصل من فصول الصف الخامس الابتدائي بمدرسة بردين الابتدائية رقم (١) مثل المجموعة التجريبية وبلغ عدد الطلاب (٤٢)، لأنها مقر إقامة الباحث، ويسهل التعامل وتحقيق التعاون مع العاملين بالمدرسة من إدارة ومعلمين.

٣. تطبيق أداتي التقويم (مقياس الأخلاقيات البيئية ومقياس الدافعية للتعلم) على الطلاب قبلياً.

٤. تدريس الوحدة المقترحة لطلاب المجموعة التجريبية.

٥. تطبيق أداتي التقويم (مقياس الأخلاقيات البيئية ومقياس الدافعية للتعلم) على الطلاب بعدياً.

٦. رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

٧. تقديم التوصيات والمقترحات.

الإطار النظري

استخدام المدخل الإنساني في تدريس الجغرافيا وأثره في تنمية الجوانب الأخلاقية.

تؤدي التربية في جميع مستوياتها دوراً مهماً في تحقيق أهداف التنمية البيئية كونها تعمل على تزويد الطلاب في المجتمع بالمعارف والمهارات والأفكار والقيم اللازمة للعيش في مجتمع صحيح بيئياً، وتعد المناهج الدراسية وخاصة الجغرافيا من المناهج الدراسية التي لها دور بارز في تحقيق التربية من أجل حماية البيئة، ورغم ذلك تشير الأدبيات إلى ضعف قيام الجغرافيا المدرسية بهذا الدور المنوط، والاهتمام بعمليات الحفظ والتلقين للجوانب المعرفية مع إغفال الجوانب الوجدانية والمهارية لذا وجب البحث عن الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن من خلالها تفعيل دور الجغرافيا منهجاً وتدريساً للإسهام في تحقيق أهداف التربية البيئة ومنها الأهداف المتعلقة بالجوانب الوجدانية والأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع البيئة، وهذا ما يتم تناوله في المحاور التالية:

أولاً: المدخل الإنساني Humanistic Approach

الإنسان هو المخلوق المكرم والمكلف، وهو العقل والمفكر، وهو المركب من روح ومادة، وعقل وعاطفة، وهو أطول الكائنات حضانة وحاجة للتربية، وليست أي تربية، بل تربية تراعي هذا التمازج والتنوع في الطبيعة الإنسانية، وتعمل على الارتقاء بجوانبه الروحية العقلية والجسمية والاجتماعية، ويعد المدخل الإنساني من المداخل المعاصرة التي تهدف لبناء منهج تراعي هذا التنوع والتمازج في الطبيعة الإنسانية، ويمكن من خلاله بناء إنسان قادر على التعايش مع مجتمعه وبيئته وفق قواعد التعايش والتكامل الإنساني والبيئي، وهو نابع من النظرية الإنسانية التي تهتم بالجوانب الوجدانية في العملية التعليمية باعتبارها من الركائز القوية التي يجب أن تقوم عليها التربية، حيث أنها تسهم في تنشئة الطلاب على أخلاق المودة والاحترام، كما أنها تجعل التعلم أكثر إنسانية واحتراماً لقيمة المتعلم واستعداداته وقدراته وإمكاناته، وهذه من أهم الأسباب التي أدت إلى تبنيه في العلمية التعليمية(قطامي وقطامي، ١٩٩٨، ٤٠).

ويعرض (الجمل، ٢٠٠٨، ٢٣١-٢٣١) الأسباب المهمة لتبني هذ المدخل في العملية التعليمية على النحو التالي:

١- غياب الجانب الروحي من العملية التعليمية والتكوين الجزئي للإنسان.

٢- سيادة بعض القيم السلبية في المجتمع والتي حلت محل القيم الإيجابية فاختفت قيم الحب والمودة والتعاطف مع الآخرين ليحل محلها الجشع والاستغلال والكراهية والحقد بين الناس.

٣- زيادة معدلات السلوك العدواني بين الأطفال بسبب كثرة مشاهد العنف مما كان له تأثير بالغ على الفرد والمجتمع.

٤- مواجهة العديد من الكوارث البيئية مثل إزالة مساحات واسعة من الأشجار والغابات، وسوء معاملة الإنسان للحيوان ولأخية الإنسان مما ترتب عليه من مشكلات بيئية واجتماعية.

٥- ارتفاع معدلات التسرب من بين الطلاب بسبب ضعف الدافعية للتعلم وضعف قدرة المعلمين على إيجاد الوسائل المناسبة لتحفيزهم.

٦- عدم إدراك الكثير من الأفراد للهدف من حياتهم وفقدانهم للعلاقات الاجتماعية السليمة واحترامهم لذواتهم.

٧- التخريب المتعمد للممتلكات العامة بسبب غياب الانتماء لديهم.

٨- غياب الاهتمام بتنمية أنواع التفكير ومهاراته كالتفكير النقاد والتأملي والإبداعي، والاهتمام بتلقين وحفظ واسترجاع المعلومات.

١-مفهوم المدخل الإنساني ومبادئه

تعددت تعريفات المدخل الإنساني، باختلاف وتعدد رؤى من تصدو لتعريفه، فعرفه (بارش وزملاءه) بأنه "مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يستخدمها المعلم لمواجهة حاجات الطلاب الإنسانية، وإدارة الصف الدراسي في ظل جودة العلاقات بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض (Parrich & et-al, 2008, 40).

وعرفته (سامية هلال) بأنه "مدخل تدريسي يعتمد على مراعاة حاجات وطبيعة وإنسانية المتعلمين بما يحقق أقصى استفادة من إمكاناتهم وبما يحقق لهم السعادة والرضا الداخلي (هلال، ٢٠١٣، ٤٠١).

وعرفته (إيمان عصفور) بأنه "رؤية في الفكر وطريقة في التناول تؤكد على احترام شخصية المتعلم وتقدير مشاعره وجعله محور عملية التعلم، والاهتمام به من جميع الجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية وتوفير بيئة تعلم آمنة تساعد على تحقيق الذات (عصفور، ٢٠١٤، ٢٨).

مما سبق يتضح لنا أن المدخل الإنساني يضم العديد من الأبعاد التي تنتظم الموقف المنهج أو الموقف التعليمي عند بنائه في ضوء هذا المدخل وهي (عبدالعال، ٢٠١٣، ١٨٧):

١. البعد المعرفي: ويشمل المعرفة اللازمة لفهم القضايا المطروحة، وفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة، وطرق التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها.
٢. البعد المهارى: ويشمل المهارات العقلية، والمهارات العملية، والمهارات الاجتماعية.
٣. البعد الوجداني: ويشمل المخرجات ذات الصلة بالجوانب العاطفية مثل، الميول والاتجاهات والقيم وأوجه التقدير.
٤. البعد الاجتماعي: ويشمل كافة الخبرات التي يحتاج لها التي تلزم للتوافق مع المتغيرات الاجتماعية والتعامل مع التأثيرات الاجتماعية المترتبة على التطورات التكنولوجية.
٥. البعد لأخلاقي: ويركز هذا البعد على إكساب الفرد أنماط السلوك الأخلاقي ومعاييره عند التعامل مع القضايا والمشكلات في الموقف المختلفة، والجوانب الأخلاقية للتطبيقات العلمية والتكنولوجية واستغلال الموارد المختلفة، والالتزام بالمعايير الأخلاقية المنظمة لها.
٦. بعد اتخاذ القرار: ويتعلق بتأهيل الفرد وتدريبه وإكسابه القدرة على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام والآراء الصائبة عند مواجهة أي موقف أو قضية أو مشكلة.

ويقوم المدخل الإنساني في نظرته للإنسان على خمسة مبادئ هي (Sinnott, 2008, 60-64):

١- الإيمان بوحدة الخبرة والطبيعة الإنسانية.

٢- التأكيد على الحرية والفردية والابتكارية.

٣- التوازن بين حاجات الإنسان البيولوجية وبيئته الثقافية والاجتماعية.

٤- الدوافع لها أهمية في تعلم وتطور الإنسان.

٥- تنطوي حياة الإنسان على أسئلة روحية ووجودية.

وتوافقاً مع هذه النظرة للإنسان تم تحديد مبادئ توظيف المدخل الإنساني في العملية التعليمية والاستفادة به في بناء وتدريس المناهج الدراسية، وتتمثل في (Goldstein & Fernald, 2009, 27):

١- تمركز التعلم حول الطالب.

٢- الإنصات والاستماع بعطف واهتمام.

٣- التعلم القائم على التجربة.

٤- المزج بين التعلم الجماعي والفردي.

٥- كتابة التعيينات التي تركز على النمو المهني والشخصي.

٦- أن الطلاب على اختلاف سماتهم وقدراتهم على قدر متساوٍ من الأهمية والمسؤولية، حيث يكون التعلم جمعي وتعاوني ونشط (Watson& Novak, 1996, 222).

٢-أهمية المدخل الإنساني

أكدت العديد من الدراسات على أهمية استخدام المدخل الإنساني في إثراء عمليات التعليم والتعلم، وبناء المنهج وتدريسه، ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية (الجمل، ٢٠٠٨، ٢٣٢) (Maarefvand, 2011, 476) (kmaheshwar, 2011,1) (عبدالجليل،٢٠١٣، ٧٧) (عصفور، ٢٠١٤، ٣٣):

- يراعي مشاعر وحاجات واستعدادات واهتمامات الطلاب مما يُشعرهم بالرضا والسعادة.
- تنمية وعي الطلاب بما يدور حولهم من خلال إثراء المحتوى العلمي بالبعد القيمي والوجداني.
- تعزيز تقبل الطلاب لأنفسهم وللأخرين.
- جعل المناخ التعليمي أكثر إنسانية وأكثر أمناً ومحفزاً على النجاح؛ مما يسهم في خفض معدلات التسرب ومواجهة المشكلات السلوكية بين الطلاب

- يسهم في تنمية العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين ويزيد من قدراتهم على مواجهة المشكلات الحياتية، ويزيد قدراتهم على الاكتشاف والابتكار.
- يسهم في الكشف عن قدرات الطلاب وغرس قيم تحمل المسؤولية وحرية الاختيار.
- يساعد في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والتأملي لأنه يتطلب البحث والتنفيذ والتفسير والتحليل للمادة العلمية فهي في ظل هذا المدخل وسيلة لتحقيق جوانب التفكير المختلفة وليست غاية في حد ذاتها.
- يسهم في غرس قيم أخلاقيات إيجابية لدى الطلاب مثل الإنصات واحترم الملكية العامة والخاصة والتسامح وحرية التفكير، واقتلاع القيم السلبية الموجودة لديهم كالاحترام، والمسؤولية، والحب، والتعاون.
- يسهم في الارتقاء بالجوانب الروحية لدى الطلاب من خلال عرض المواقف والأحداث التي تبرز السنن الكونية التي تسير هذا لكون مما يجعلهم أكثر ارتباطاً بخالقهم.
- يوجه الاهتمام بتحسين أسلوب التعامل مع الآخرين ومع البيئة والعالم من خلال المواقف ذات البعد البيئي والمواقف التي تبرز العلاقات الإنسانية بين الأفراد والبيئة المحيطة.
- يسهم في تنمية شخصية الطلاب بكل جوانبها من خلال تزويدهم بخبرات جوهرية تسهم في الارتقاء والنهوض بها.
- يسهم في الارتقاء بالطبيعة الإنسانية من خلال فهم المتعلمين للهدف الحقيقي من حياتهم واحترام ذواتهم واحترام الأخرين.
- يسهم في تحسين البيئة التعليمية من خلال إقامة علاقات طيبة بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض من خلال إعطاء الفرصة لهم للتعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم والتعاون فيما بينهم.

٣-خطوات بناء وتدريس وحدات دراسية باستخدام المدخل الإنساني

لبناء وحدة وتدريسها باستخدام المدخل الإنساني لتنمية الجوانب القيمية والأخلاقية أكدت الدراسات على ضرورة اتباع خطوات متعددة، وفي ضوء مراجعة تلك الدراسات والكتابات يمكن تحديد الخطوات كما يلي (علي، ٢٠٠٠) (جاب الله وعطية، ٢٠٠٦) (الجمل، ٢٠٠٨) (عبدالجليل، ٢٠١٣):

- ✓ صياغة أهدف الوحدة: ويتم الاهتمام بالأهداف الوجدانية ومستوياتها المختلفة، وتضمين الأهداف محتوى أخلاقي مناسب حول ضرورة الحفاظ على البيئة وصيانتها، مع عدم اغفال الجوانب المعرفية والمهارية، وتحقيق التوازن فيما بينها، مع صياغتها صياغة إجرائية سليمة بعيدة عن الغموض والالتباس.
- ✓ اختيار وتنظيم المحتوى: ويتم هنا اختيار المحتوى، وتحديد مدى أهميته، والنقاط التي تثير التشويق لدى الطلاب، وتحديد نقاط التشابه، واختيار أجزاء من المحتوى لصياغتها في شكل قصة تثير تفكير وعاطفة الطلاب، وإثارة تساؤلات حولها لتعرف الجوانب القيمية والوجدانية المتضمنة فيها، وأفضل الطرق لحل المشكلة أو تمثل القيمة وممارسة لسلوك المرغوب، وفي النهاية يتم تقويم مدى فهم الطلاب للموضوع، ومدى فاعلية المحتوى في تحقيق أهدافه.
- ✓ صياغة الأنشطة والخبرات المحققة للأهداف: وهنا يتم تصميم مجموعة من الأنشطة التعليمية المتضمنة لخبرات تعليمية تعزز الجوانب الوجدانية والأخلاقية لدى الطلاب، ويرعى في تصميمها استخدام طرق وأساليب تثير تفكير الطلاب وتشجع التعاون بينهم مثل المناقشات الخلقية؛ وذلك من خلال تصميم النشط حول قضية أخلاقية تمس التعامل مع البيئة، والقصص المفتوحة النهاية التي تتيح للطلاب تقديم نهايات مناسبة لأحد القصص التي تعالج جونب معينة من المنهج، وجلسات العصف الذهني ومجموعات العمل التشاركي، والكتابة حول أحد الموضوعات وتصميم الملصقات التعليمية.
- ✓ اختيار طرق واستراتيجيات التدريس: ويتم هنا اختيار طرق واستراتيجيات التدريس المحققة لأهداف المدخل الإنساني والمتوافقة مع فلسفته التعليمية، وهناك عدد كبير من الاستراتيجيات والطرق والأساليب التي تندرج تحت المدخل الإنساني مثل: التعلم التعاوني، والألعاب التعليمية، واستراتيجية القصة، وفكر-زاوج-شارك، والتعلم الذاتي، وفي ضوء أهداف التدريس، وطبيعة المحتوى، ومستوى يتم الاختيار بين هذه الاستراتيجيات والطرق الأساليب، وتخطيط وتنفيذ الدروس بواسطتها بدرجة من المرونة في التخطيط والتنفيذ.
- ✓ تخطيط وتنفيذ الدروس: هناك عدد من الخطوات يتم السير فيها لتخطيط الدروس وفق مبادئ المدخل الإنساني وهي على النحو التالي:

❖ استثارة الانتباه الوجداني للطلاب: وهنا يعمل المعلم على إثارة انتباه الطلاب عاطفياً ومعرفياً من خلال عرض معلومة أو موقف مرتبط بالقضية والموضوع الذي يريد من لطلاب دراسته، مع طرح

استفسارات وأسئلة لكيفية التصرف وأي التصرفات يعد صحيح أخلاقياً وأيها لا يعد كذلك، كأن تطرح قصة عن شخص:" قام ببناء مصنع لتشغيل أبناء المنطقة وتوفير فرص عمل كريمة لهم، وتوفيراً للنفقات قام بصرف المخلفات على أحد الترع القريبة ولم يركب فلاتر لتنقية الأدخنة من الغازات"، فما رأيكم في هذا العمل.

❖ الاستقصاء: يتم هنا صياغة الدرس على شكل قضايا أو مشكلات في حاجة إلى حل، أو اتخاذ موقف أخلاقي، أو قرار تجاهها، ويتم تقسيم الطلاب لمجموعات عمل تشاركية لدراسة أحد القضايا الموجودة بالدرس للوصول للحل المناسب، أو اتخاذ الموقف الصحيح أخلاقياً تجاه القضية المطروحة، وهنا يمكن الاستعانة بأساليب متنوعة مثل: العصف الذهني، والعمل الجماعي، والمناقشات الجماعية.

❖ العرض والتقديم: حيث تبدأ كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه ومناقشته أمام المعلم والطلاب، وتصويب المقترحات وتعديلها، واختيار أفضل الحلول، أو أفضل السلوكيات، أو أفضل القرارات من وجهة النظر الأخلاقية، وتوضيح المعايير التي تم بناء القرار أو تقديم الحل أو اقتراح السلوك في ضوئها.

❖ مرحلة التقويم والتعميم: في هذه المرحلة يتم التحقق من صحة وسلامة ما تم التوصل إليه من حل أو قرار أو سلوك أخلاقي، والعمل على تعميميه على الحالات المشابهة من خلال أنشطة فردية وجماعية يقوم بها الطلاب ويراعي في هذه الأنشطة أن تكون متنوعة ومتدرجة من حيث الصعوبة ودرجة التركيب.

٤-أدوار المعلم في المدخل الإنساني

يقوم المعلم بعدة أدوار في إطار المدخل الإنساني منها:

- رعاية الطلاب واهتماماتهم وتحفيزهم للقيام بالأنشطة التي تؤدي إلى تنمية الجوانب القيمية والأخلاقية، وتزيد من فهمهم للجوانب المعرفية المتعلقة بالمادة العلمية والمشكلات البيئية.
- الاستماع التعاطفي والإصغاء للطلاب باهتمام وتفهم ما يقولونه حتى يستطيع تحديد ما يشعرون به متحلياً بالصبر، ويكون قريباً منهم ومرتبط بهم، ويكون واقعياً بأن يُشعر الطلاب بأنه مثلهم يمكن أن يصيب ويخطئ (Marris & Krajewski, 2001, 131).
- مساعدة الطلاب على تحديد أهدافهم، وتشجيعهم على طلب المساعدة اللازمة لتنمية قدرتهم على التعلم والتفاعل مع أقرانهم في الموقف التعليمي، وتوجيههم وإرشادهم لفهم المادة الدراسية.
- يخلق جوانب الإثارة ويولد الفضول لدى التلميذ ليُثير أسئلة تستخرج الإجابات الموصلة للحل، مثل: لماذا هذا؟، وكيف حدث؟، وماذا يحدث لو؟، لماذا هنا؟ ....

- يتمكن من المادة العلمية حتى يمكنه تطويعها لتحقيق أهداف متنوعة (الجمل، ٢٠٠٨، ٢٣٧).
- يعتمد الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع طلابه، ويُشعرهم بأن لهم قيمة، ويسأل عن أحوالهم.
- يتعرف على مشكلاتهم ويرشدهم للحل دون فرض حلول جاهزة للمشكلات، ويمدحهم، ويتوقع منهم بذل جهود أكثر من أجل تحقيق الأهداف.
- تجنب إحراج الطلاب وإيذاء مشاعرهم، مع توفير عدد من الأنشطة السهلة التي تمكن الطلاب على اختلاف مستوياتهم من التعبير عن ذواتهم دون خوف (عبدالجليل، ٢٠١٣، ٨٠).

وقد تناولت العديد من الدراسات دور المدخل الإنساني وفاعليته في تعزيز الجوانب القيمية والأخلاقية والدافعية للتعلم في المراحل التعليمية المختلفة، ومنها: دراسة (وانج Wanj, 2005) التي أكدت على فاعلية المدخل الإنساني في تنمية القيم والمشاعر الإنسانية لدى المعلمين وزيادة تفهمهم لحاجات المتعلمين، ودراسة (دلماج وزملاءه Dilmac & et-al, 2007) التي أكدت على فاعلية المدخل الإنساني في تنمية القيم الإنسانية لدى طلاب المرحلة الثانوية خاصة قيم الأمانة والمسؤولية والتسامح والاحترام، ودراسة (الجمل، ٢٠٠٨) والتي أكدت على فاعلية المدخل الإنساني في تعزيز الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ودراسة (بويل Powel, 2010) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الجوانب الوجدانية وخفض القلق لدى الطلاب وتعديل سلوكهم، ودراسة (محمد، ٢٠١١) التي أكدت على فعلية المدخل الإنساني في تنمية الدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الابتدائية، ودراسة (هلال، ٢٠١٣) التي أكدت على فاعلية استراتيجية قائمة على المدخل لإنساني في تنمية المهارات الحياتية والتحصيل في الرياضيات لدى طلاب الصف السادس، ودراسة(عبدالجليل، ٢٠١٣) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الذكاء الوجداني وبقاء أثر التعلم في الجغرافيا، ودراسة (عصفور، ٢٠١٤) التي أكدت على فعالية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات، ودراسة (عيد، ٢٠١٤) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ودراسة (محمد، ٢٠١٥) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في علاج صعوبات تعلم التاريخ لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

يتضح من العرض السابق للمدخل الإنساني وعدد من الدراسات التي أجريت باستخدامه فاعليته في عمليات التعليم والتعلم خاصة في تنمية الجوانب الوجدانية، ولذا اتجه الباحث لبناء الوحدة المقترحة في ضوء مبادئ هذا المدخل وقياس فاعليتها في تنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

ثانياً: الأخلاقيات البيئية Sustainable Development

يُنظر إلى التعليم وبوصفه وسيلة فعالة لتطوير أعضاء مجتمع يسعون إلى تحقيق ذواتهم وتطوير قدراتهم الذاتية بما يجعلهم مواطنين فاعلين مشاركين في مجتمعهم؛ وهذا النوع من التعليم أكثر من مجرد توفير قاعدة معرفية متعلقة بالبيئة والاقتصاد والمجتمع، إذ أنه يوجه أيضاً إلى إكساب المهارات والقيم والأخلاقيات التي توجه وتحفز الأفراد للبحث عن أساليب تضمن تحقيق التنمية والرخاء مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة من النوع البشري بالإضافة إلى احترام حقوق الكائنات الأخرى في كوكبنا فهم شركاء لنا فيه (Mckeown, 2002, 16)، لذا يجب أن تتضمن المناهج الدراسية ومنها مناهج الجغرافيا أخلاقيات التعامل الصحيح مع البيئة الأرضية باعتبارها مجتمع واحد يجمع الجماعة الحيوية – الأدمية وغير الأدمية– وأن كل عضو بهذه الجماعة له حقوق يجب أن تحترم، حتى وإن كان هؤلاء الأعضاء لا يستطيعون المطالبة بهذه العدالة أو تلك الحقوق، فما هي الأخلاقيات البيئية وكيف نشأ وتطور المفهوم؟.

١– الأخلاقيات البيئية (النشأة والمفهوم)

ظهرت أخلاقيات البيئة كبعد من أبعاد التربية البيئية ومكون من مكونات الفلسفة البيئية للمساهمة في حل المشكلات البيئية من جانبها الأخلاقي والإنساني، وتعد انعكاساً للفشل الذي مُنيت به محاولات حل المشكلات البيئية اعتماداً على الحلول التكنولوجية أو القانونية العقابية وحدها، وأن الحل يكمن أيضاً في تعديل السلوكيات البشرية تجاه البيئة من خلال تعديل الركائز الخلقية الموجهة لهذه السلوكيات، والتي تقوم على أساس تحمل المسؤولية الأدبية والأخلاقية تجاه البيئة واحترامها، وأن سلوكيتنا قد تمنع أو تساعد كائن حي من تحقيق غايته، وهذا يعني أننا قد نلحق الأذى بالكائنات الأخرى.

وقد أعلنت الأخلاقيات البيئية عن ظهورها كحقل فكري في سبعينات القرن العشرين ضمن مجال الفلسفة البيئية، وذلك مع ظهور كتابات عدد من الفلاسفة أمثال "بيتر سنغر"، و"أرني نايس" و"ريتشارد سيلفان"، وبعد ذلك توالت الكتابات والمقالات حتى أسس "يوجين. س هارغورف" مجلة فصلية هي " الأخلاق البيئية، وانفتحت البوابات وتدفقت المقالات في ميدان الأخلاق البيئية، ومع عقد الثمانينات تحولت تلك الأعمال إلى مجال جديد كلياً في الفلسفة هو الفلسفة البيئية (زيمرمان، ٢٠٠٦، ١٩–٢٠).

وقد سبق هذه الجهود ومهد لها العديد من الكتابات والأعمال التي اهتمت بالقضايا البيئية وضرورة العمل على احترام الكائنات الأخرى في البيئة وأن ما نقوم به قد يضر بها دون أن ندري مثل كتاب"

الربيع الصامت" لراشيل كارسون، والذي صدر عام ١٩٦٣م وتناول تأثيرات المبيدات على الأنواع البيولوجية في البيئة وعلى الصحة العامة، وكذلك مقالات "لين وايت جونيور" والتي نشرت عام ١٩٦٧م حول الجذور التاريخية للأزمة البيئية وتأثير الأفكار الدينية المسيحية واليهودية حول مركزية الإنسان وتسخير كل شيء في البيئة له على تفاقم تلك الأزمة، وفي عام ١٩٧٢ نشر فريق من علماء معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عن تأثيرات الممارسات السلبية للنشاط الإنساني على البيئة، الأمر الذي يحتاج تغييراً جذرياً في القيم والأخلاق البيئية على المستويات الفردية والوطنية والعالمية(Brennan & Yeuk-sze, 2011, 2-3).

وتؤكد الأخلاق البيئية أنه يمكن أن يحصل تقدم في إنهاء الأزمة البيئية عندما نتحدى المعايير الأخلاقية للمركزية البشرية ونوسع الاعتبارات الخلقية لتشمل الكائنات غير البشرية، ويتصور الكثير من الأخلاقيين البيئيين أن بالإمكان أن يكون الإنسان ملزم أخلاقياً وقانونياً بالإحجام عن قتل أو إيذاء الكثير من أنواع الكائنات الحية، كما أنه ملزم أخلاقياً وقانونياً بالإحجام عن إيذاء أو قتل البشر (زيمرمان، ٢٠٠٦، ١٥).

وقد تعددت تعريفات الأخلاقيات البيئية بتعدد الرؤى حولها، فقد عُرفت بأنها: "التأكيد على السلوك المنضبط تجاه النظم البيئية وصونها واحترامها بكافة كائناتها بما يمنع التدهور والاستنزاف لمكونات البيئة"(Thomas, 1991, 67).

ويُقصد بها: "أنها تعبير عن منظومة شاملة تمثل العلاقات الأخلاقية بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وهي تتضمن حقوق وواجبات ومسؤوليات البشر تجاه غير البشر والبيئة الطبيعية، فهي تركز على الرعاية والاهتمام وتبادل المنافع والامتيازات"(Danielle & et-al, 1999, 48).

كما عُرفت بأنها: "علم يهتم بفحص العلاقة بين البشر والطبيعة من المنظور الأخلاقي، لإبراز الأخلاقيات المهتمة بكوب الأرض الذي يوشك على فقدان توزنه كلياً"(Huiying, 2004, 16).

أيضاً عُرفت بأنها: "تقص فلسفي في الطبيعة، وتبرير الدعوى العامة ذات الصلة بالبيئة، إنها نظرية عن الاهتمام المناسب بالقيم في البيئة الطبيعية والواجبات نحوها، وعن تطبيقاتها، وهي تهتم بما يلتزم الناس بعمله تجاه البيئة الطبيعية"(كيلبيسا، ٢٠٠٧، ٢٤).

وتم إجمالها بتعريفها بأنها: "الأخلاقيات التي تؤدي إلى يناء نظرة جديدة تضمن حماية البيئة العالمية والمحلية واستمرار التنمية"(عبدالمسيح، ٢٠١٢).

مما سبق من تعريفات يتضح لنا أنها تهتم بما يلي:

- تعزيز المسؤولية الأخلاقية لدى الإنسان تجاه الكائنات الأخرى المشاركة له في كوكب الأرض.
- إيقاظ الوعي الأخلاقي الإنساني لبناء معايير أخلاقية جديدة توجه سلوكه الفردي والجماعي تجاه البيئة.
- أن هذه الأخلاقيات تنمى وتعزز عبر وسائل متنوعة ولا توجد بصورة فطرية لدى الإنسان.
- أن هذه الأخلاقيات تعبير عن جوهر علاقة الاحترام التي يبديها الإنسان في تعلمه مع البيئة.
- أن هذه الأخلاقيات تعكس روح العدالة وحفظ حقوق الأخرين في الأرض سواء الكائنات الأخرى أو حتى الأجيال القادمة من البشر، فمن الأخلاق ترك هذه البيئة صالحة لهم بكل مكوناتها وعناصرها.
- أن هذه الأخلاق في مضمونها تشبه الأخلاق العامة فهي تتكون من مكون معرفي ووجداني في تكوينها وتشكلها.

٢-أسس ومداخل الأخلاقيات البيئية

الخلق البيئي المهم هو الاهتمام والشراكة المتوازنة مع البيئية وليس السيطرة عليها، والاستبداد المطلق من جانب الإنسان بها، ولقد كان "لألدو ليوبولد Aldo Leopold" الدور الأهم في التأسيس لأخلاقيات البيئية، فقد أكد على أن أخلاقيات الأرض تؤكد على حقوق الأنواع المختلفة في الاستمرار في الوجود في حالة طبيعية، وينبغي على البشر أن يغيروا من كغزاة لمجتمع الأرض إلى أعضاء ومواطنين فيه يحترمون الأعضاء الأخرين ويحترموا المجتمع كما هون وأسس لأخلاقيات البيئة بالقاعدة الأخلاقية التالية: "يكون الشيء على حق حينما يميل إلى الحفاظ على تكامل واستقرار المجتمع الحيوي، ويكون على خطأ عندما يميل إلى خلاف ذلك"(Leopold, 1966, 219, 240).

فالأخلاق البيئية تقوم على أساس احترام حقوق جميع الكائنات على كوكب الأرض، واحترام حقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية، وحقهم في الحياة في بيئة نظيفة، فليس من حق أي جيل من الأجيال البشرية أن يستأثر لنفسه بموارد البيئة، ومن ثم وجب على كل جيل أن يسلم البيئة للجيل الذي يليه مصانة وصالحة، وعليه فقد تم تحديد مجموعة من الأسس للأخلاق البيئية الإيجابية وهي (العدل، ٢٠٠٤، ١٤٦-١٤٧):

١- التبادلية وتحقيق المنافع وتجنب الإضرار في العلاقة بين الإنسان والبيئة.

٢- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية دون الإضرار بالبيئة.

٣- التعامل مع البيئة بأمانة.

٤- توافر مشاعر التعاطف مع الأخرين ومع مكونات البيئية لتحقيق التعايش الأمن مع بعضنا البعض ومع البيئة.

٥- تحقيق الانسجام والتوافق مع البيئة.

٦- التحلي بالتفكير البيئي السليم.

٧- الأخذ في الاعتبار الاشتراطات والاعتبارات البيئية في التنمية المستدامة.

٨- العدالة في استخدام موارد البيئة ضماناً لاستمراريتها في الوفاء باحتياجات الأجيال المقبلة.

٩- الإيمان بفائدة الموارد الطبيعية للإنسان والكائنات الحية.

١٠- احترام حقوق الكائنات الحية غير البشرية في البيئة (حيوان-نبات-طيور-حشرات-...).

١١- تأسيس الأخلاقيات البيئية على مبدأ العدالة.

وعلى كل حال سواء ضاقت الأسس التي تقوم عليها الأخلاقيات البيئية أو اتسعت وتعددت لتشمل كافة عناصر المنظومة البيئية فإن هناك مدخلان رئيسان في دراسة وتنمية الأخلاقيات البيئية (تقي ٢٠٠٣، ١٢٣) (كيلبيسا، ٢٠٠٧، ٢٥):

أحدهما مدخل إنساني(متمركز حول الإنسان) وهو يرى أن قيمة عناصر البيئة تأتي من نفعها للإنسان وما يخلعه هو عليها من قيمة، وما يضعه من اعتبارات وأخلاقيات ومحاذير في التعامل مع تلك العناصر واستغلالها، ومن ثم فهذه الأخلاقيات متغيرة بتغير النفع والفائدة والضرر من وجهة النظر الإنسانية، والأخر غير إنساني(متمركز حول مكونات البيئة)، وهو يرى أن العناصر البيئية لها قيمة في ذاتها، وأن الإنسان مجرد عضو في هذه البيئة عليه احترام الأعضاء الأخرين؛ ومن ثم فالأخلاقيات البيئية يجب أن تنبع من معايير تراعي حقوق ومصالح جميع الكائنات الحية وتحترمها، لأن هذه العناصر تمدنا نحن البشر بمسببات الحياة.

٣-التعليم وتنمية الأخلاقيات البيئية

إن جوهر الحياة واحد بالرغم من تعدد الكائنات الحية وتنوعها، هو جوهر جامع لكل الإمكانات؛ ولذا يجب أن يعيد الإنسان تفكيره في طريقة تعامله مع المحيط البيئي والحيوي الذي يعيش فيه، والالتزام بأخلاقيات بيئية جديدة في هذه العلاقة، وحتى يمكن إدخال هذه النظرة الأخلاقية البيئية الجديدة إلى أفعالنا ومواقعنا وسياساتنا لابد من إدخالها أولاً إلى ذواتنا، لأننا في حاجة إلى إدراك هذا التوحد في جوهر الحياة مع الطبيعة التي نحيا فيها، ليس فقط في فكرنا وعقلنا فقط، بل في مشاعرنا

وأروحنا أيضا، وبدون هذا الانتقال الواعي في أخلاقيات التعامل مع البيئة فإن كل الحلول المطروحة للمشكلات البيئية لن تكون سوى بناء هياكل مختلفة داخل إطار مغلوط تماماً(عبود، ٢٠٠٦، ٢٤٦).

لذا يعد الاهتمام بتضمين تلك الأخلاقيات في مناهج التعليم والعمل على تنميتها لدى الطلاب من سن مبكرة بصورة نظامية وغير نظامية أمراً مهماً؛ حتى تُغرس في نسقه القيمي وتوجه سلوكه عند التعامل مع عناصر البيئة المختلفة، وقد أجمعت توصيات عديد من المؤتمرات البيئية على ضرورة الاهتمام بالبعد الأخلاقي في التربية البيئية عبر مناهج التعليم العام(أحمد، ٢٠١١، ١٠٩٨)؛ لأن الهدف من التربية البيئية إكساب الطلاب ضمير أو خلق بيئي توجه سلوكهم نحو البيئة وتدفعهم إلى المشاركة في صيانتها وتطويرها، ومنع تعرضها لمشكلات جديدة.

ومع التسليم بأن تنمية الأخلاقيات البيئية لا يقتصر على المنهج الدراسي بل هناك عوامل متعددة تشمل كافة عناصر المنظومة التعليمية داخل وخارج المدرسة إلا أن مناهج الجغرافيا إذا أعدت بصورة طيبة، وتم تقديمها بالأساليب والطرق المناسبة يمكن أن تسهم بدرجة كبيرة في تعزيز تلك الأخلاقيات فالجغرافيا كمنهج دراسي يمكن أن تسهم في ذلك من خلال ما تتناوله من بيانات حول الهجرة وتوزيع السكان وأسبابه واستغلال الموارد الطبيعية، وما تتيحه للطلاب من فرص لاستكشاف وفهم العلاقة بين الوجود البشري والمنظومات الأرضية، والعلاقات المكانية، وعلاقة التأثير والتأثر بين الإنسان والبيئة المحيطة(Pui-Ming, 2009, 53).

وقد تناولت العديد من الدراسات دور المناهج الدراسية تنمية الأخلاقيات البيئة، ومنها: دراسة (عبدالمسيح، ٢٠٠٢) والتي أكدت على ضعف تناول المقررات الدراسية لقضايا التنوع البيولوجي في المرحلة الثانوية بما فبها الجغرافيا، ودراسة(عطية، ٢٠٠٨) التي أوصت بضرورة إعداد برامج في التربية البيئية يمكن من خلالها تنمية المفاهيم والأخلاقيات البيئية، ودراسة(عمر، ٢٠١٠) التي نادت بضرورة الاهتمام بالجوانب الأخلاقية في المنهج، والتركيز على الأنشطة التي من شأنها تعزيز الأخلاق البيئية، ودراسة (المقلحي، ٢٠١٢) التي أشارت إلى أن الأخلاقيات البيئية السائدة تتمثل في الأخلاقيات التخومية التي تقوم على أساس استغلال البيئة بوصفها مسخرة للإنسان.

فروض البحث

في ضوء أسئلة البحث وأهدافه والدراسة النظرية فقد سعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفروض التالية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الأخلاقيات البيئية، وذلك لصالح التطبيق البعدي في أبعاد المقياس كل على حدة وفي المقياس ككل.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا، وذلك لصالح التطبيق البعدي في محاور المقياس كل على حدة وفي المقياس ككل.

إجراءات البحث لتنمية الأخلاقيات البيئة والدافعية لتعلم الجغرافيا

للإجابة عن أسئلة البحث والتأكد من مدى صحة فروضه اتبعت الإجراءات التالية:

أولاً: إعداد قائمة الأخلاقيات البيئية: وتم ذلك وفق الخطوات التالية

- مراجعة وفحص عدد من الدراسات والبحوث الكتابات في مجال الجغرافيا والتربية البيئية والأخلاقيات البيئية، ومنها (كتاب: فلسفة البيئة لزيرمان، ٢٠٠٦) الذي صنفها إلى أخلاقيات ضعيفة، أخلاقيات متوسطة، أخلاقيات عميقة، و(دراسة: عطية، ٢٠٠٨) التي صنفتها إلى أخلاقيات ترتبط بموضوع التربية البيئية والأخلاقية، أخلاقيات ترتبط بموضوع الحفاظ على البيئة من التلوث، أخلاقيات ترتبط بحسن إدارة النفايات، أخلاقيات ترتبط بجمال البيئة، أخلاقيات ترتبط باستهلاك موارد البيئة، أخلاقيات ترتبط بحماية الأحياء والتنوع الحيوي، أخلاقيات ترتبط بالمحافظة على الغذاء، أخلاقيات ترتبط بالهندسة الوراثية، و(دراسة: عمر، ٢٠١٠) التي صنفها إلى أخلاقيات تمس بالإنسان، أخلاقيات تمس الحيوان، أخلاقيات تمس النبات، أخلاقيات تمس الجماد، أخلاقيات تمس الماء، أخلاقيات تمس الهواء.
- في ضوء ما تم عرضه بالإطار النظري ومراجعة الدراسات والبحوث تم إعداد قائمة مبدئية بالأخلاقيات البيئية المناسبة لطلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وعرضها على السادة المحكمين، وذلك لإبداء الرأي فيها، وإجراء التعديلات المطلوبة، وبناء على أراءهم، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة تم التوصل للقائمة النهائية وتضمنت (٤) أبعاد رئيسة بها (١٤) خُلُقاً بيئياً وهي:

١- بُعد أخلاقيات احترام التنوع البيولوجي(٤أخلاقيات).

٢- بُعد أخلاقيات صيانة البيئة للأجيال القادمة ويضم(٣أخلاقيات).

٣-بُعد أخلاقيات الاستفادة من الموارد البيئية(٣أخلاقيات).

٤-بُعد أخلاقيات حماية مكونات البيئة الطبيعية(٤أخلاقيات).

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والمتعلق بالأخلاقيات البيئية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

ثانياً: إعداد الوحدة الدراسية والدليل الإرشادي للمعلم لتدريسها بالمدخل الإنساني

- تم إعداد الوحدة الدراسية وفق الخطوات التالية:

ا-صياغة أهداف الوحدة.

ب-اختيار محتوى الوحدة وتنظيمه والتحقق من صدقه ومناسبته لطلاب الصف الخامس الابتدائي، وذلك بالرجوع لعدد من المراجع منها.

- جاد الرب، حسام الدين (٢٠٠٨): الجغرافيا المبسطة، مطبعة دار العلوم، القاهرة.
- إسماعيل، أحمد (١٩٩٥): البيئة المصرية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محسوب، محمد صبري، التركماني، جودت (٢٠٠٠): الموارد الاقتصادية. دارسة جغرافية، (ب.د) القاهرة.
- موقع وزارة البيئة المصرية www.eeaa.gov.eg.

ج-صياغة وتنظيم الخبرات التعليمية المتضمنة في الوحدة الدراسية.

د-تصميم الأنشطة التعليمية المنظمة للخبرات والمحتوى والمحققة للأهداف.

هـ-اختيار طرق واستراتيجيات التدريس المدخل الإنساني المناسبة لتنفيذ الدروس.

و-صياغة أدوات تقويم الوحدة الدراسية.

- تم إعداد الدليل الإرشادي لتنفيذ دروس الوحدة وفق الخطوات التالية:

أ- مقدمة بالدليل تتضمن التعريف بالمدخل الإنساني وخطوات السير في التدريس بواسطته.

ب- تحديد مراحل التدريس وفق المدخل لإنساني وما يجب مراعاته عند التنفيذ، وهي:

- استثارة الانتباه الوجداني للطلاب.
- الاستقصاء.
- العرض والتقديم.

- التقويم والتعميم.

ج- تقديم درس توضيحي لكيفية تنفيذ خطوات الاستراتيجية المقترحة.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والمتعلق ببناء وحدة مقترحة قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الأخلاقيات البيئية والدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي.

ثالثاً: إعداد أدوات تقويم

١- إعداد مقياس الأخلاقيات البيئية: تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية:

أ- الهدف من الاختبار: قياس ما اكتسابه الطلاب من أخلاقيات بيئية في الأبعاد الأربعة والمتضمنة في الوحدة الدراسية المقترحة.

ب- نوع المقياس: تم الاعتماد على الاختبار الموقفي وكل موقف يليه ثلاث استجابات كل استجابة تدل على مستوى معين من الخلق البيئي: (١) مستوى ضعيف، (٢) مستوى متوسط، (٣) مستوى عميق.

ج -إعداد تعليمات الاختبار: تم إعداد تعليمات الاختبار وتوضيح كيفية الاستجابة لمفرداته، وإعطاء درجة متدرجة للاستجابات الثلاثة(أ-١) (ب-٢) (ج-٣) لكل مفردة من مفردات الاختبار.

د-عرض المقياس على مجموعة من الخبراء: تم عرض المقياس مجموعة من الخبراء في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والتربية البيئية والتقويم والقياس النفسي لتعرف آرائهم في الاختبار من حيث: تناسبه مع الهدف من إعداده ووضوح مفرداته وتناسبها مع قدرات الطلاب ومستواهم اللغوي والعلمي، وقد تم تعديل الاختبار في ضوء آراء السادة المحكمين، كما تم استبعاد ٨ مفردات لعدم مناسبتها للطلاب من وجهة نظرهم، وبذلك يكون إجمالي أسئلة الاختبار (٣٩) مفردة موزعة كما هو موضح بالجدول رقم (١):

جدول (١) مقياس الأخلاقيات البيئية في صورته النهائية

م	أبعاد مقياس الأخلاقيات البيئية	المفردات	المجموع
١	أخلاقيات احترام التنوع البيولوجي وتضم: (التعامل مع الحيوان، والتعامل مع النبات، والحفاظ على جمال البيئة)	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩،	٩
٢	أخلاقيات صيانة البيئة للأجيال القادمة وتضم: (عدالة الاستفادة من البيئة، إدارة النفايات وتدويرها، التكاملية لبيئية)	١٠، ١١، ١٢, ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨	٩
٣	أخلاقيات الاستفادة من المورد الطبيعية وتضم:(أخلاقيات المحافظة على الغذاء، أخلاقيات استخدام الموارد، أخلاقيات ترشيد الاستهلاك)	١٩،٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧	٩

م	أبعاد مقياس الأخلاقيات البيئية	المفردات	المجموع
٤	أخلاقيات حماية مكونات البيئة الطبيعية وتضم: (أخلاقيات التعامل مع الماء، التعامل مع الهواء، التعامل مع التربة، أخلاقيات النظام البيئي)	٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩	١٢
	مجموع مفردات المقياس		٣٩

هـ-تم التقدير الرقمي للمقياس على النحو التالي: حيث تدل كل درجة على مستوى معين من لخلق البيئي:(١-٣٩) ضعيف، (٤٠-٧٨) متوسط، (٧٩-١١٧) عميق.

و-تم التأكد من ثبات المقياس بتطبيقه على مجموعة مكونة من(٤٢) طالب من طلاب الصف الخامس الابتدائي من غير عينة البحث، حيث تم تطبيقه وإعادة تطبيقه مرة أخرى بعد(١٥) يوم على نفس المجموعة وحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٩٦)، وهو معامل دال إحصائياً عن (٠,٠١) مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

ي-كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجة الطالب في المقياس ودرجة في كل مفردة وجاءت النتائج دالة إحصائياً مما يدل على صدق المقياس كما هو موضح بالجدول رقم (٢):

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون لمقياس الأخلاقيات البيئية

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٧٨٧**	١١	٠,٧٢٠**	٢١	٠,٧٤٥**	٣١	٠,٧٢٤**
٢	٠,٨٧١**	١٢	٠,٨٢٨**	٢٢	٠,٧٨٧**	٣٢	٠,٧١٥**
٣	٠,٨٠٧**	١٣	٠,٨٦٥**	٢٣	٠,٧٢٩**	٣٣	٠,٨٢٤**
٤	٠,٧٤٨**	١٤	٠,٦٨١**	٢٤	٠,٦٥٤**	٣٤	٠,٧٣٨**
٥	٠,٦٨٣**	١٥	٠,٦٥٤**	٢٥	٠,٨١٠**	٣٥	٠,٧١١**
٦	٠,٧٥٧**	١٦	٠,٧٢٠**	٢٦	٠,٨٥١**	٣٦	٠,٨٥٤**
٧	٠,٧٥٥**	١٧	٠,٧٨١**	٢٧	٠,٦٦٦**	٣٧	٠,٧١٥**
٨	٠,٧٧٨**	١٨	٠,٧٢٠**	٢٨	٠,٦٤٥**	٣٨	٠,٧٢٤**
٩	٠,٦٨١**	١٩	٠,٨٢٨**	٢٩	٠,٧٨٧**	٣٩	٠,٧١٥**
١٠	٠,٨٠٧**	٢٠	٠,٧٦٥**	٣٠	٠,٧٣٩**		

** دالة عند (٠,٠١)

ح-حساب زمن تطبيق الاختبار: وذلك بقسمة الزمن الذي استغرقه الطلاب على عددهم، ووجد أنه (٥٥) دقيقة.

٢- إعداد مقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا: تم إعداد المقياس وفق الخطوات التالية:

أ- الهدف من المقياس: تعرف درجة دافعية طلاب الصف الخامس الابتدائي لتعلم الجغرافيا.

ب- طريقة إعداد المقياس: تم مراجعة عدد من مقاييس الدافعية التي أعدت لمرحلة التعليم الأساسي وخاصة المرحلة الابتدائية، وتم إعداد المقياس على صور عبارات تتطلب الاستجابة لها على مقيس ثلاثي متدرج (١) موفق، (٢) موافق بدرجة متوسطة، (٣) موفق بدرجة كبيرة. وتم إعداد تعليمات للمقياس توضح للطلاب كيفية الاستجابة له.

ج-التحقق من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في التخصص، والقياس النفسي" لتعرف آرائهم في المقياس من حيث تناسب عباراته مع الهدف من إعداده، وتناسبها مع قدرات الطلاب ومستوياتهم، وقد تم إعادة صياغة بعض العبارات في ضوء آرائهم، كما تم حذف (٥) عبارات لعدم مناسبتها وبذلك أصبح عدد مفردات المقياس (٣٠) عبارة موزعة كما هو موضح بالجدول رقم (٣)

جدول (٣) مقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا

م	المحور	العبارات	المجموع
١	التوجه الداخلي للهدف	٤، ٦، ١٠، ١٢	٤
٢	التوجه الخارجي للهدف	٧، ١١، ١٣، ٢٠	٤
٣	قيمة المهمة	٢، ١٤، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠	٦
٤	ضبط معتقدات التعلم	٩، ١٥، ١٨، ٢١	٤
٥	فاعلية الذات في التعلم	١، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩	٨
٦	قلق الاختبار	٣، ٥، ٨، ١٩	٤
	مجموع عبارات المقياس		٣٠

د-تم التقدير الرقمي للمقياس على النحو التالي: لدية دافعية ضعيفة (١-٣٠)، لدية دافعية متوسطة (٣١-٦٠)، لديه دافعية كبيرة (٦١-٩٠).

هـ-التحقق من صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق المقياس على (٨٥) طالب من غير عينة البحث، وذلك بهدف التحقق من صدقه، وقد جاءت النتائج دالة إحصائياً مما يدل على صدق المقياس كما هو موضح بالجدول (٣).

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧٢٤**	١١	٠,٧٢٠**	٢١	٠,٧٤٥**
٢	٠,٧٤٩**	١٢	٠,٨٢٨**	٢٢	٠,٧٨٧**
٣	٠,٧٢٧**	١٣	٠٧٥٩**	٢٣	٠,٧٤٩**
٤	٠,٧٤٨**	١٤	٠,٦٧١**	٢٤	٠,٧٦٤**
٥	٠,٦٧٨**	١٥	٠,٨٤١**	٢٥	٠,٧١٣**

٦	٠,٧٥٧**	١٦	٠,٧٢١**	٢٦	٠,٨٥١**
٧	٠,٧٥٥**	١٧	٠,٥٨١**	٢٧	٠,٧٦٩**
٨	٠,٧٢٤**	١٨	٠,٨٥٤**	٢٨	٠,٨٦٤**
٩	٠,٧١٥**	١٩	٠,٨٤٧**	٢٩	٠٧٦٥**
١٠	٠,٨٢٤**	٢٠	٠,٧٤٨**	٣٠	٠,٧٢٩**

** دالة عند (٠,٠١)

و-التحقق من ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات (ألفا كرونباخ) للمقياس ككل، وقد بلغ معامل الثبات (٠٨٧)، وهذا يدل على درجة ثبات عالية.

ى-حساب زمن تطبيق المقياس: وذلك بقسمة الزمن الذي استغرقه الطلاب على عددهم، ووجد أنه (٢٥) دقيقة.

التصميم التجريبي وإجراءات التطبيق

لقد اعتمد البحث على التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وذلك لأن الباحث قام بتجريب وحدة مقترحة باستخدام المدخل الإنساني، وفي هذا التصميم تم تطبيق أدوات البحث قبلياً على طلاب المجموعة التجريبية، ثم تطبيق الوحدة المقترحة وتدريسهما بواسطة أحد المعلمين بعد أن تم توضيح الهدف منهما، وتدريبه على كيفية تدريسهما للطلاب، وتطبيق الأدوات بعدياً.

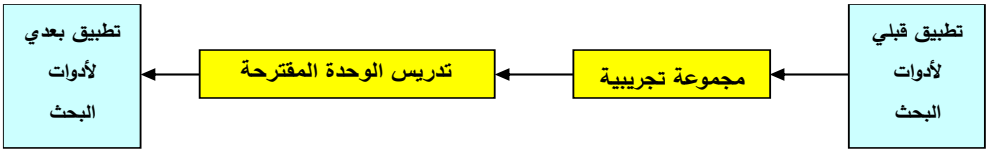

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

١- تمثلت عينة البحث في مجموعة تجريبية (٤٢طالباً) بمدرسة بردين الابتدائية رقم (١)، وهم الذين حضروا التطبيق القبلي والبعدي.

٢- تم تدريب أحد المعلمين بمدرسة بردين الابتدائية رقم (١) على تنفيذ دروس الوحدة، وتزويده بدليل المعلم لتنفيذ الدروس.

٣- تم تطبيق مقياس الأخلاقيات البيئية، ومقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا على طلاب المجموعة التجريبية وذلك خلال الأسبوع الأخير من شهر فبراير ٢٠١٦م.

٤- لقد استغرق التطبيق شهر مارس حيث درس طلاب المجموعة التجريبية الوحدة المقترحة، وتم التطبيق البعدي لمقياس الأخلاقيات البيئية، ومقياس الدافعية في الأسبوع الأول من شهر إبريل ٢٠١٦م على طلاب المجموعة التجريبية حيث تم التصحيح، ورصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

نتائج تجربة البحث

للإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بفاعلية الوحدة المقترحة والتحقق من صحة الفروض، تم رصد نتائج التطبيق وتحليلها إحصائياً وجاءت على النحو التالي:

الإجابة عن السؤال الثالث: ما فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في تنمية الأخلاقيات البيئية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟

للتعرف على فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في تنمية الأخلاقيات البيئية، تم استخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة، وذلك للتحقق من صحة الفرض القائل: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الأخلاقيات البيئية، وذلك لصالح التطبيق البعدي في أبعاد المقياس كل على حِدة وفي المقياس ككل. والجدول رقم (٥) يوضح النتائج.

جدول (٥) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الأخلاقيات البيئية

البُعد	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ح	الدلالة (٠,٠٥)	مربع إيتا	حجم التأثير
أخلاقيات احترام التنوع البيولوجي	القبلي	٤٢	١٠,٣٨	٢,١٠	٢٦,٤٣	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٩٠	كبير
	البعدي	٤٢	٢٠,٢٤	١,٣٠					
أخلاقيات صيانة البيئة للأجيال القادمة	القبلي	٤٢	١١,٦٤	٢,٥٠	٢٠,٥٠	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٨٤	كبير
	البعدي	٤٢	٢١	١,٦٠					
أخلاقيات الاستفادة من الموارد الطبيعية	القبلي	٤٢	١١,٣٣	٢,٣٠	١٩,٣٨	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٨٢	كبير
	البعدي	٤٢	٢٠,٩	٢,٢٨					
أخلاقيات حماية مكونات البيئة	القبلي	٤٢	١٦,٢٠	٢,٨٠	٢٩,٨٦	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٩٢	كبير
	البعدي	٤٢	٣١,٧٦	١,٩					
مجموع المقياس ككل	القبلي	٤٢	٤٩,٥٥	٨,٦٠	٢٨	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٩١	كبير
	البعدي	٤٢	٩٤	٥,٦٥					

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فرق دال إحصائياً بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الأخلاقيات البيئية، وذلك لصالح التطبيق البعدي في المجموع الكلي لمقياس الأخلاقيات البيئية، ولكل بُعد من أبعاد المقياس كل على حِدة، حيث بلغ الفرق بين متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمقياس ككل"٤٤,٤٥" درجة لصالح التطبيق البعدي، وتراوح معدل نمو الأخلاقيات البيئية في الأبعاد الأربعة مجتمعة بين المستوى المتوسط(٤٠- ٧٨) والمستوى العميق(٧٩- ١١٧)، حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي للمقياس"٩٤"درجة، مما يدل على فاعلية الوحدة

الجغرافية التي تم إعدادها وتدريسها باستخدام المدخل الإنساني في تنمية الأخلاقيات البيئية لدى طلاب الصف الخامس، وتم تأكيد ذلك من خلال حساب حجم التأثير للوحدة المقترحة وقد بلغ "٠,٩١" وهو حجم تأثير كبير.

كما جاءت النتائج بالنسبة للأبعاد الأربعة للأخلاقيات البيئية دالة إحصائياً لصالح التطبيق البعدي، وكان أكثر أبعاد الأخلاقيات البيئية نمواً، أخلاقيات حماية مكونات البيئة، حيث بلغ الفرق بين متوسط نتائج الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي"١٥,٥٦" درجة لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير كبير بلغ"٠,٩١"، بينما جاءت أخلاقيات صيانة البيئة للأجيال القادمة في المرتبة الرابعة، حيث بلغ الفرق بين متوسط نتائج الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي"٩,٥٧" درجة لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير كبير بلغ"٠,٨٢"، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث.

١- الإجابة عن السؤال الرابع: ما فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في تنمية الدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي؟

للتعرف على فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على المدخل الإنساني في زيادة الدافعية لتعلم الجغرافيا، تم استخدام اختبار"ت" للعينات المرتبطة، وذلك للتحقق من صحة الفرض القائل: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا، وذلك لصالح التطبيق البعدي في أبعاد المقياس كل على حِدة وفي المقياس ككل. والجدول رقم (٦) يوضح النتائج.

جدول (٦) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا

المحور	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ح	الدلالة (٠,٠٥)	مربع إيتا	حجم التأثير
التوجه الداخلي للهدف	القبلي	٤٢	٥,٤٣	١,٣٢	١٣,٨٥	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٧٠	كبير
	البعدي	٤٢	٨,٧١	٠,٧٧					
التوجه الخارجي للهدف	القبلي	٤٢	٥,٣٦	١,٥٦	١٦,٧٠	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٧٨	كبير
	البعدي	٤٢	١١,١٢	١					
قيمة المهمة	القبلي	٤٢	٨,٠٢	٢,٧٣	١١,١٣	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٦١	كبير
	البعدي	٤٢	١٣,٦٧	١,٨٣					
ضبط معتقدات التعلم	القبلي	٤٢	٥,٥٧	١,٥٤	١٤,٦٠	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٧٣	كبير
	البعدي	٤٢	٩,٧٦	١,٠٣					
فعالية الذات في	القبلي	٤٢	١٢	٣,٨٠	١٣,٦٠	٨٢	٠,٠٠	٠,٧٠	كبير

المحور	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	د.ح	الدلالة (٠,٠٥)	مربع إيتا	حجم التأثير
التعلم	البعدي	٤٢	٢٠,٥٧	١,٥٠			دالة		
قلق الاختبار	القبلي	٤٢	٦,٤٥	١,٩٣	١١,٦٤	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٦٣	كبير
	البعدي	٤٢	١٠,٤٢	٠,٦٧					
مجموع المقياس ككل	القبلي	٤٢	٤٢,٨٣	٩,٧٨	١٨,٢٣	٨٢	٠,٠٠ دالة	٠,٨١	كبير
	البعدي	٤٢	٧٢,٩٥	٤,٣٥					

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فرق دال إحصائياً بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا، وذلك لصالح التطبيق البعدي في المجموع الكلي لمقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا ولكل محور من محاور المقياس كل على حدة، حيث بلغ الفرق بين متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمقياس ككل"٣٠,١٢" درجة لصالح التطبيق البعدي، وتراوح معدل زيادة الدافعية لتعلم الجغرافيا بين المستوى المتوسط والمستوى الكبير، والذي يتراوح بين "٦٠- ٩٠"درجة، حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي"٧٢,٩٥"درجة، مما يدل على فاعلية الوحدة التي تم إعدادها وتدريسها باستخدام المدخل الإنساني في تنمية الدافعية لتعلم الجغرافيا لدى طلاب الصف الخامس، وتم تأكيد ذلك من خلال حساب حجم التأثير للوحدة المقترحة والذي بلغ "٠,٨١" وهو حجم تأثير كبير.

كما جاءت النتائج بالنسبة للمحاور الستة للمقياس دالة إحصائياً لصالح التطبيق البعدي، وكان أكثر المحاور زيادة في معدل الدافعية التوجه الخارجي للهدف، حيث بلغ الفرق بين متوسط نتائج الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي"٥,٧٦" درجة لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير كبير بلغ"٠,٧٨"، بينما جاء قيمة المهمة في المرتبة السادسة، حيث بلغ الفرق بين متوسط نتائج الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي"٥,٦٥" درجة لصالح التطبيق البعدي، وحجم تأثير كبير بلغ"٠,٦١"، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث.

مناقشة وتفسير النتائج

يتضح من نتائج البحث أن إعداد وحدة قائمة على المدخل الإنساني لها دور فعال في تنمية الأخلاقيات البيئية، وزيادة دافعية طلاب الصف الخامس الابتدائي لتعلم الجغرافيا، خاصة تم تضمين هذه الوحدة تطبيقات مرتبطة بهذه الأخلاقيات، وتصميم أنشطة وتطبيقات حول السلوكيات الصحيحة مع عناصر البيئة، واستخدام الرسوم التوضيحية خاصة الرسوم الكرتونية المناسبة للطلاب في هذا السن، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

١- فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية الأخلاقيات البيئية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، ويمكن تفسير ذلك بعدة أمور:

أ- التركيز على تعزيز الأخلاقيات البيئية الصحيحة لدى الطلاب من خلال المحتوى والصور والرسوم التوضيحية المستخدمة في الوحدة الدراسية.

ب- اعتماد التدريس وفق مبادئ المدخل الإنساني على نشاط الطلاب أثناء علمية التعلم والعلاقة الجيدة بين الطلاب بعضهم البعض والتي تقوم على التعاون وليس التنافس، وبينهم وبين المعلم.

ج- تنوع الأنشطة التعليمية المستخدمة من قبل المعلم، حيث تم تخطيط عدد من الأنشطة الصفية واللاصفية الفردية والجماعية ليقوم الطلاب من خلالها بتأكيد السلوكيات المرتبطة بالأخلاقيات البيئية المرغوب تنميتها لديهم.

ح- ما توفره المواقف التدريسية المخططة في ضوء مبادئ المدخل الإنساني من فرصة للطلاب للتعبير عما يجول في خاطرهم وعن تصوراتهم وآرائهم في السلوكيات المختلفة تجاه البيئة سواء على المستوى الفردي، أو على مستوى المؤسسات والمجموعات، ومن ثم استيضاح ما يحملونه من أخلاقيات وتوجهات سلبية تجاه البيئة والعمل على تعديلها.

٢- فاعلية الوحدة المقترحة في زيادة دافعية طلاب الصف الخامس الابتدائي لتعلم الجغرافيا، ويمكن تفسير ذلك بعدة أمور:

أ- الاهتمام بالأنشطة الجماعية التعاونية التي يشارك فيها كل الطلاب على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم، واستخدام لغة وصور وقصص مناسبة لمستواهم لعمري والعقلي.

ب- توظيف المعلومات الجغرافية في مواقف حياتية متصل بحياة الطلاب، وربطه بسلوكياتهم في الحياة اليومية مما يشعرهم بوظيفية هذه المعلومات وضرورة تعلمها للتفاعل الجيد في الحياة اليومية، والتصرف الصحيح في البيئة المحيطة.

ج-ما توفره المواقف التدريسية المخططة في ضوء مبادئ المدخل الإنساني من فرصة للطلاب للتعبير عما يجول في خاطرهم من تساؤلات دون خوف أو توتر، والتعبير عن تصوراتهم وآرائهم في الموضوعات والقضايا المختلفة المطروحة في الدروس مما زاد من دافعيتهم، ورغبتهم في التعلم.

وتتفق الدراسة الحالية في نتائجها مع عديد من الدراسات التي أجريت في مجال استخدام المدخل الإنساني في صياغة وتدريس المناهج الدراسية خاصة الجغرافيا، منها، دراسة(دلماج وزملاءه Dilmac & et-al, 2007) التي أشارت إلى فاعلية المدخل الإنساني في تنمية القيم الإنسانية لدى طلاب المرحلة

الثانوية خاصة قيم الأمانة والمسؤولية والتسامح والاحترام، ودراسة (الجمل، ٢٠٠٨) والتي توصلت إلى فاعلية المدخل الإنساني في تعزيز الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ودراسة(بويل Powel, 2010) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الجوانب الوجدانية وخفض القلق لدى الطلاب وتعديل سلوكهم، ودراسة (عمر، ٢٠١٠) التي أشارت إلى أن تضمين الأنشطة المهتمة بالأخلاقيات البيئية من شأنها تعزيز هذه الأخلاق لدى الطلاب، ودراسة (محمد، ٢٠١١) التي توصلت إلى فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الابتدائية، ودراسة (عبدالجليل، ٢٠١٣) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الذكاء الوجداني وبقاء أثر التعلم في الجغرافيا، ودراسة (عصفور، ٢٠١٤) التي أشارت إلى فعالية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية التفكير الأخلاقي لدى الطالبات المعلمات، ودراسة (عيد، ٢٠١٤) التي أكدت فاعلية المدخل الإنساني في تنمية الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

توصيات البحث

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يُوصىَ بما يلي:

١. ضرورة الاهتمام بتضمين المواقف والأنشطة المحتوية على أخلاقيات إيجابية تجاه البيئة في المنهج الدراسية خاصة مناهج الجغرافيا في المراحل الدراسية المختلفة، واستخدام استراتيجيات التدريس القائمة على المدخل لإنساني في تدريسها.
٢. ضرورة الاهتمام باستخدام مبادئ المدخل الإنساني في بناء مناهج الدراسات الاجتماعية خاصة الجغرافيا، وفي تخطيط دروسها في المرحلة الابتدائية لمناسبة مبادئ هذا المدخل في التدريس للطلاب في هذه المرحلة لأنه يقلل من حالة الخوف والقلق التي تخيم على غرفة الصف والتي تعد من العوامل التي تقلل من دافعية الطلاب لتعلم الجغرافيا.
٣. الاستفادة من مقياس الأخلاقيات البيئية الذي تم إعداده في هذه الدراسة للتعرف على مستوى الأخلاقيات البيئية لدى طلاب الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية، ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لتنمية تلك الأخلاقيات لدى الطلاب في حالة وجود ضعف.
٤. الاستفادة من مقياس الدافعية لتعلم الجغرافيا لقياس دافعية طلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية نحو تعلم الجغرافيا.

٥. الاستفادة من الدليل الإرشادي لتخطيط الدروس في ضوء مبادئ المدخل الإنساني في تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على كيفية تخطيط وتنفيذ الدروس باستخدام المدخل الإنساني.

مقترحات ببحوث مستقبلية

استكمالاً لما بدأه البحث الحالي يُقترح إجراء البحوث التالية:

- دراسة تقويمية لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء تضمينها للأخلاقيات البيئية.
- دراسة تحليلية لمحتوى كتب الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في ضوء تضمينها للأخلاقيات البيئية المتضمنة في قائمة أبعاد الأخلاقيات البيئية التي توصلت لها هذه الدراسة.
- دراسة حول فاعلية استخدام المدخل الإنساني في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في تنمية التحصيل، وزيادة دافعية الطلاب لتعلم الجغرافيا.

المراجع

أحمد، مأرب محمد (٢٠١١): القيم البيئية في منهج العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية–الفرع العلمي والتعليم الصحي–المستويات الأول والثاني في المملكة الأردنية الهاشمية، المؤتمر العلمي الرابع (التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل)، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، ص١٠٩٧–١١١٩.

تقي، على عبدالمحسن (٢٠٠٣): الأخلاق والتربية الأخلاقية: دراسة بالمجتمع الكويتي، مجلة التربية بسوهاج، عدد١٨، يناير، ١٢٣–١٦٩.

الجمل، علي أحمد (٢٠٠٨): فاعلية استخدام المدخل الإنساني في بناء مناهج التاريخ وتدريسها في تنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد١٦، سبتمبر، ص ٢٣٣–٢٥٩.

حجازي، جولتان، مهدي، حسن ربحي (٢٠١٦): فاعلية استراتيجية في التعلم النشط القائم على التشارك عبر الويب على تحسين الكفاءة الاجتماعية والدافعية للتعلم لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى، مجلة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد٢٠، عدد١، يناير، ص٣١–٦٦.

الحربي، عبدالله عواد (٢٠١٦): مبادئ البحث التربوي، الدمام، مكتبة المتنبي.

زيمرمان، مايكل (٢٠٠٦): الفلسفة البيئية (من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا)، ترجمة: معين شفيق رومية، جزء١، عالم المعرفة، عدد٣٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

سعادة، جودة أحمد، إبراهيم، عبدالله محمد (٢٠٠١): تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، عمان، دار الشروق.

السعيد، سعيد محمد، جاب الله، عبدالحميد صبري عبدالحميد (٢٠١٤): المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة، الرياض، مكتبة الرشد.

سليمان، محمد محمود (٢٠٠٤): دور الجغرافيا في حل المشكلات البيئية المعاصرة، مجلة جامعة دمشق، رابطة التربية الحديثة، مجلد٢٠، عدد ١, ٢.

الصوافي، عبدالعزيز محمد سليم (٢٠١٠): "القيم البيئية المتضمنة في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية"، ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

طاحون، زكريا (٢٠٠٢): أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب، مجلة القراءة والمعرفة، عدد ١٣، يناير، ص١٨١-١٨٥.

عبدالعال، رشا محمود بدوي (٢٠١٣): منهج مقترح في البيولوجي في ضوء المدخل الإنساني وفاعليته في تنمية القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، عدد١٩٩، أكتوبر، ١٨١-١٩٥.

عبدالعال، ريهام رفعت محمد (٢٠١٥): دور الرحلات المعرفية عبر الويب *Web Quest* أثناء تدريس الجغرافيا في تنمية وعي طالبات الصف الأول الثانوي ببعض المشكلات البيئية العالمية واتجاهاتهن نحوها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، ع٤، ص٤٨١-٤٩٦.

عبدالمسيح، عبدالمسيح سمعان (٢٠٠٢): مدى تناول المقررات الدراسية بمراحل التعليم العام لقضايا التنوع البيولوجي وتجريب وحدة مقترحة لتنمية أخلاقيات الحفاظ على التنوع البيولوجي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي (١٤)، مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص٣٥٣-٣٩٤

عبدالمسيح، عبدالمسيح سمعان (٢٠١٢): الأخلاقيات البيئية واستدامة البيئة والتنمية، الأهرام، عدد ٤٥٦٩٦، السنة ١٣٦، ١٦/ يناير، ٢٢/صفر.

عبود، عصام غصن (٢٠٠٦): دور الوعي الأخلاقي في البيئة الحياتية، مجلة جامعة دمشق، مجلد٢٢، عدد٣، ٤، ص٢١٩-٢٤٨.

عبيدات، ذوقان، عدس، عبدالرحمن، عبدالحق، كايد (١٩٩٢): البحث العلمي (مفهومه-أدواته-أساليبه)، عمان، دار الفكر.

عثمانة، صلاح، القاعود، إبراهيم (٢٠٠٦): استراتيجيات إثارة دافعية الطلبة للتعلم عند معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مجلد.٣٣، عدد٢، ص ٢٩٣-٣٠٣.

العدل، نادر عبدالله (٢٠٠٤): "الوعي الديني وعلاقته بالأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوي"، ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

عدوان، أحمد زكي حسن (٢٠٠٩): "تقويم منهاج الجغرافيا في ضوء أهداف التربية البيئية للصف العاشر من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية"، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

العدوان، زيد سليمان، طلافحة، حامد عبدالله (٢٠١١): القيم البيئية المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية، المجلة التربوية، الكويت، يونيو، ص ٢٩١-٣٣٥.

عصفور، إيمان حسنين محمد (٢٠١٤): برنامج التربية بالحب القائم على مبادئ المدخل الإنساني لتنمية الذكاء الأخلاقي ومهارات التواصل الصفي لدى الطالبة المعلمة شعبة الفلسفة والاجتماع دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد٥٤، أكتوبر، ص١٧-٦٨.

عطية، إيناس محمد لطفي (٢٠٠٨): أثر برنامج في التربية البيئية في مجال العلوم على تنمية بعض المفاهيم والأخلاقيات البيئية لدى طلاب كلية التربية، ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

علي، محمد السيد (٢٠٠٠): التدريس نماذج وتطبيقات، القاهرة، دار الفكر، ٤٨٩-٥٠٠.

عمر، أحمد أسامة صلاح عبدالمقصود (٢٠١٠): تخمين البعد البيئي في قصص اللغة العربية لتنمية أخلاقيات البيئة تلاميذ المرحلة الإعدادية، ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

العمر، مضر خليل (٢٠١٦): اتجاه منهج الجغرافي على أعتاب القرن الحادي والعشرين، مجلة الفتح، جامعة ديالي، متاح على www.arabgeographyers.net بتاريخ ١٠/ ٤/ ٢٠١٦.

عيد، أمل عبدالمنعم السيد (٢٠١٤): تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء المدخل الإنساني وأثره في تنمية الجوانب الوجدانية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد٦١، ص٢٤٩-٢٦٩.

قطامي، يوسف، قطامي، نايفة (١٩٩٨): نماذج التدريس الصفي، عمان، دار الشروق للنشر.

كيلبيسا، وركينة (٢٠٠٧): إعادة تأهيل الأخلاقيات البيئية المحلية الأصلية في أفريقيا، مجلة ديوجين، عدد ٢٠٧، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، ص ٢٤-٤٣.

محمد، تغريد محمد عبدالحميد (٢٠١٥): برنامج مقترح قائم على المدخل الإنساني لعلاج صعوبات تعلم التاريخ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد٧٣، ص ٣٥-٥٤.

محمد، رشا هاشم عبدالحميد (٢٠١١): فعالية المدخل الإنساني في تدريس الرياضيات على تنمية الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة البحث العلمي في التربية، عدد١٢، ج٤، ص٩٢٩-٩٥٠.

محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٥): تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات (أهدافه، محتواه، أساليبه، تقويمه)، القاهرة، عالم الكتب.

المقلحي، ياسين علي محمد (٢٠١٢): الأخلاقيات البيئة والتصورات المستقبلية لعلاقة الإنسان بالبيئة العالمية والمحلية واحتمال تحققها من وجهة نظر طلبة كلية التربية بالنادرة، مجلة البحوث البيئية، جامعة المنوفية، عدد١، يوليو، ص١٧-٧٤.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (ليونسكو) (٢٠١٣): التربية من أجل التنمية المستدامة (كتاب مرجعي)، باريس.

مينا، فايز مراد (٢٠٠٣): قضايا في مناهج التعليم، القاهرة، الأنجلو المصرية.

هلال، سامية حسنين (٢٠١٣): فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الإنساني في تحصيل الرياضيات وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد٢٤، عدد٩٤، إبريل، ص٣٨١-٤٣٢.

Beare, H. & Richard, S. (1993): *Education for The Twenty-First Century*, New York, Routledge.

Brennan, A. & Yeuk-sze, L. (2011): *Environmental Ethics, Stanford Encyclopedia of Philosophy*, Redaction: PK, 24 October.

Danille, M., Wirth, K. & Julia, A. (1999): "The art of Situated Narrative: A tool to teach environmental ethics", *Journal of Vocational Education Research*, Vol.24, No.1, p. 45- 61.

Dilamc, B., Kulksi. Z, & Eksi, H. (2007): An Examination of the human Values Education Program on Group of Science High School Students, *Education Science, Theory & Practice*, Vol.7, No.3, Sept, p. 1241- 1761.

Goldstein, G. &Fernald, P. (2009): Humanistic Education in Capstone Course, *College Teaching Journal*, Vol.57, No.1, P.27- 36.

Graaff, J. (2004): Progress in Teaching Sociology from Cognitive Skills to Hermeneutics and Prognosis, *Society in Transition*, Vol.35, No.2, P. 287-301.

Huiying, X. (2004): Humankind Take Sup Environmental Ethics, *Chinese Education Society*, Vol.37, No.4, Jul-Aug, P.16- 23.

Kmaheshwar, V. (2011): *Humanism in Education*, KLDV College,"PG", Roorkee College, India.
Leopold, C. (1966): *AS and County Almanac with Other: Essays on Conservation from Round River*, Oxford. Oxford University Press.
Maarefvand, M. (2011): Group work: A humanistic Skills building Approach, *Social Work Education Journal*, Vol.30, Issu.4, Jun, P.475- 476.
Marris, R. & Krajewski, K. (2001): Humanism and the Futuristic Perspective, *Theory into Practice*, Vol. XIX, No. 2, 130- 132
Mckeown, R. (2002): Education for Sustainable Development Toolkit: Waste Management Research and Education Institute, University of Tennessee, *www.esdtoolkit.org*.
Morgan, J. (2000): *Geography Teaching for A sustainable Society, In Reflective Practice in Geography Teaching*, Ed: Ashley Kent, London, Paul chapman Publishing, p. 168- 178.
Parrich, M., Standard, R. & Colia, D. (2008): Using Existention Humanistic Approaches in Counseling Adolescent with in Appropriate Sexual behaviors, *Journal of Humanistic Counseling Education & Development*, No.47, P. 26- 40.
Petroveska, S. (2012): Co-operative Learning as A humanistic Approach to the education Process, Available in *www.eprints.ugd.eds*. *History 21/ 6/ 2016.*
Pui-Ming, Y. (2009): The New Senior Secondary Geography Curriculum: Challenges and prospects, *Hong Kong Teachers' Center Journal*, Vol.8, p.53- 63.
Sanchez, J. (2011): Teaching Geography for A sustainable World: A case Study of Secondary School in Spain, *Review of International Geographical Education Online*, Vol.1, No.2, P.158- 182.
Sinnott, J. (2008): Humanistic Psychology, Learning& Teaching The" Whole person", *Journal of Educational Psychology*, Vol.1, No.4, Feb-Apr, P.56- 64.
Thomas, O. (1991): What on Earth are We Doing with Environmental Ethics in Education? *Journal Of Education and information*, Vol.10, No.2, p.67.
Understanding Environmental Center (1994): *Center for Applied Eco/ Social Studies*, Corpus Christ, England.
Wanj, G. (2005): Humanistic Approach and Affective Factors in Foreign Language Teaching, *University of Chanjai for Science and Technology*, Vol.2, No.5.
Watson, W. & Novak, J. (1996): *Inviting School Success: A Self-Concept Approach to Teaching, Learning & Democratic Practice*, 3ed, Florence, Wadswarth Inc.

Weil, Z. (2014): Humane Education for Human World, in: *Teaching Compassion: Humane Education in Early Childhood* Edit Mary Renckjalongo, New York, Springer Dordrecht Heidelberg.